الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

التشيع في الأندلس من القرن 1هـ إلى القرن 8هـ

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط

من إعداد الطالبتان:

- أم الخير حكوم
- سلاف ذهبي

إشراف:

- د. سليم الحاج سعد

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. عبد حميد العابد	أستاذ محاضر-أ-	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. سليم الحاج سعد	أستاذ محاضر-أ-	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. عمار غرائسة	أستاذ محاضر أ-	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية:1440- 1441هـ/ 2019 - 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

سورة الإسراء الآية : 80

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وأمدهم بطول الصحة والعافية.

إلى كل من علمني حرفا في بداية مشوراي الدراسي.

إلى كل الأخوة والأخوات، إلى كل الصديقات خاصة " فاطمة خالد " التي ساعدتني كثيراً منذ بداية مشوراي الجامعي.

أهدي عملي هذا إلى روح كل شهدائنا الأبرار.

سلاف ذهبي

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهم الله عز وجل "وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى والدتي العزيزة هادية، وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء والدي العزيز يوسف.

إلى جدي الغالي الذي تمنيت أن يكون معي يوم تخرجي لكن قدر الله وما شاء فعل أحمد برشاوة رحمه الله.

إلى إخوتي إبراهيم وخولة.

وإلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى الصديقة الغالية نريمان.

وإلى كل أساتذتنا الأفاضل.

وإلى كل طلبة تخصص تاريخ وسيط.

إلى كل من تصفح هذا العمل المتواضع لكم مني جزيل الشكر.

أم الخير حكوم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذه الرسالة . . .

نتقدم بالشكر والامتنان إلى أهله تطبيقاً بقوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لايشكر الله"

نتقدم بآيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "الحاج سعد سليم" الذي ساعدنا وتابع مذكرتنا هذه بكل خطواتها وتفاصيلها وقدم لنا التوجيهات والنصائح له جزيل الشكر والثناء . . .

كما نتقدم بشكر الخالص لكل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز عملنا من الأسرة الجامعية من أساتذة والقائمين على المكتبة الجامعية، وإلى كل الأصدقاء جزاهم الله خيراً .

أيضا أتوجه بالشكر الجزيل و الاحترام والتقدير للأساتذة الأفاضل الذين شرفونا بقبولهم مناقشة هذه الرسالة وتقديمهم لنا ملاحظاتهم القيمة التي بها نكمل نقائص عملنا ليكون بأبهى حلة و يأخذ مكانه الصحيح في رفوف المكتبة.

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
د. ت	دون تاريخ
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
ص- ص	عدة صفحات
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
د. ب	دون بلد
د. ط	دون طبعة
د. د. ن	دون دار نشر
ع	عدد
راج	راجعه

مقدمة

إرتبطت الأندلس بالعالم الإسلامي بعد فتحها سنة 92هـ/ 711م، ومنذ ذلك الحين لم تكن بعيدة عن الأحداث القائمة فيه وتأثرها بها، إن كان بالإيجاب أو السلب في جميع جوانب الحياة السياسية والإجتماعية والعقائدية، ولم يكن ذلك مقتصراً على فترة محددة، خاصة وأن الأندلس بقيت على علاقة مع العالم الإسلامي حتى بعد استقلالها وأصبح لها كيان سياسي قائم بذاته.

ولقد لقى تاريخ الأندلس نصيبه من العناية من طرف الباحثين المحدثين الذين قاموا بنشر بعض المصادر الأندلسية التي ظهر فيها وبشكل ملحوظ تأثير الفكر المشرقي على الفكر الأندلسي، كما وضحت عدم تأثر الأندلس بالمذهب التي ظهرت بالمشرق واتبعها المذهب المالكي فقط.

وفي نفس الوقت نقص المعلومة في المصادر الأندلسية عن الاتجاه العقدي أدى إلى قلة الدراسات الجديدة في هذا الجانب، فالمذاهب والفرق الموجودة في الأندلس لا زالت تنتظر بذل جهود أكثر لدراستها، فإذا كان البحث في هذه الفرق والمذاهب والتيارات المنحرفة أمر مهم، خاصة ما أظهرته من بدع ومخالفة للعقيدة الإسلامية، فإن دراسة مذهب الشيعة في الأندلس يعتبر الأهم لما يكتسبه من أهمية كبيرة، خاصة في هذه الفترة التي حاول فيه الشيعة إقامة كيان لهم في الأقطار الإسلامية.

إشكالية البحث:

هي دراسة التشيع في الأندلس خلال العصر الوسيط، وذلك بهدف معرفة أبعاده السياسية والفكرية، أما عن الإشكالية التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذا العمل هي: هل كان هناك وجود لتشيع في الأندلس؟ وقد تفرغت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- ماذا نعني بالتشيع؟

- فيما تمثلت طرق دخول التشيع إلى الأندلس؟

- ما هو الدور الذي لعبه التشيع؟

- كيف كانت ردة فعل الأندلسيين عن التشيع؟

دوافع اختيار البحث:

ومن أسباب اختيارنا لهذا البحث نذكر منها:

- حب الإطلاع على تاريخ الأندلس الإسلامية، خاصة تاريخ المذاهب والفرق التي ظهرت في الأندلس فكانت لنا الفرصة لدراسة موضوع التشيع وهو أحد الفرق التي دخلت إلى الأندلس.

- هناك دراسات تطرقت إلى هذا الموضوع فمنهم من الشيعة نفسه، أو غيرها غير أن هذه الدراسات مقتصرة على المشرق فقط مهد التشيع.

- قراءة التاريخ دون عصبية إذ يعد موضوع التشيع من أهم قضايا التاريخ الإسلامي.

- سد بعض ثغرات الفراغ الفكري الذي ترسخ في ذهن الأمة حول موضوع التشيع، والتعرف على مدى تأثيره على أرض الأندلس.

- قلة الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع المهم والشيق، الذي لم نجد عنه أي دراسات من قبل الدراسين للتاريخ فمعظمها كانت من طرف أساتذة أدبيين.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع فهي قليلة، فهذه الدراسات كانت من طرف مختصين بالأدب، ولم نجد للمختصين بالتاريخ أي دراسات، ونذكر منها: البحث الذي قام به محمود علي مكي بعنوان: "التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية"، الذي كان بحثه مختصرا، لكنه أعطى ولو بالقليل تصورنا للتشيع في الأندلس وكذلك الدراسة التي قام بها عبد السلام الهراس تحت عنوان: "مأساة الحسين في الشعر الأندلسي"، وقد نشر هذا البحث في مجلة المناهل المغربية، وكذلك عدنان محمد آل طعمة قدم بحث بعنوان: "بن مقنا الاشبوني شاعر الدولة الحمودية في الأندلس وزادنا هذا البحث في البناء المعرفي لهذا الموضوع الذي نشر في مجلة أهل البيت.

وتبقى هذه الدراسات لقلتها ذات فائدة عظيمة للموضوع، رغم أنها إمتازت بالطابع الأدبي إلا أن أصحابها إعتمدوا على المنهج التاريخي في دراستهم.

خطة البحث:

ولعرض بحثنا هذا إتبعنا الخطة المتكونة من أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وهي كالآتي:

الفصل التمهيدي: كان عبارة عن تمهيدي قدمنا فيه تعريف الشيعة كما تطرقنا إلى الأوضاع الدينية في الأندلس خلال القرن الأول هجري، أما الأول: كان بعنوان طرق دخول التشيع إلى الأندلس يندرج تحته أربعة عناوين أولا: أتباع أهل وشخصيات من العلويين، ثانيا: القبائل البربرية والقبائل العربية، ثالثا: الدعاة الفاطميين، رابعا: رحالات الأندلسيين إلى المشرق.

أما **الفصل الثاني**: بعنوان الدور السياسي والفكري للتشيع، يندر تحته عناوين: أولا: كان بعنوان الدور السياسي، ثانيا: الدور الفكري.

الفصل الثالث وجاء بعنوان: موقف الأندلسيين من التشيع، يندرج تحته ثلاث عناوين: أولا موقف النظم السياسية من التشيع، ثانيا: موقف الفقهاء والعامة من التشيع، ثالثا: موقف المؤرخين الأندلسيين من التشيع.

وفي الأخير ككل البحوث الأكاديمية أنهينا بحثنا بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات.

المناهج المتبعة في البحث:

إعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في وصف بعض الوقائع والأحداث، كما استعنا بالمنهج السردي.

عرض المادة العلمية:

وإعتمدنا في دراستنا على مصادر متعددة ومتنوعة تمثلت في:

– **كتب التراجم:** وتعد هذه الكتب في مقدمة المصادر التي استخدمناها في بحثنا منها: كتاب: "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي، حيث قدم لنا بعض التراجم لمن عرف عنهم التشيع ورغم قلة المعلومات إلا أنها ذو أهمية كبيرة خاصة وأنه من مؤرخ أندلسي إتسم بالوثاقة، كذلك كتاب: "جذوة المقتبس" للحميدي الذي أمدنا ببعض المعلومات وترجمة الشخصيات.

- **كتــب التــاريخ الأندلســي:** كتـاب: "المقتـبس" لابـن حيـان الـذي يعتبـر مـن المؤلفـات الضـخمة الـذي تعـرض للضـياع ووصـلنا الـبعض منهـا وتـم تحقيقهـا مـن طـرف بعـض الباحثين، وذكر هذا المؤلف بعض الثورات التي في الأندلس التي لها علاقة بالتشيع، إضافة كتاب: "بيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب" لابن عذارى فيه الثورات التي حدثت في الأندلس التي لها علاقة بالتشيع وتأثير الدولة الفاطمية على الأندلس.

- **كتب الفرق والمذاهب:** وأهم هذه الكتب كتاب: "الفضل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم، وهي ثاني مؤلف يكتب عن التشيع بشكل مفصل بعد كتاب: "العقد الفريد" لابن عبد ربه، خاصة وأن بن حزم أحد رجالات البلاط الأموي في الأندلس الذي صور التشيع بما تمثله السلطة الحاكمة.

- **كتــب الجغرافيــا:** إعتمدنا على كتاب: "معجم البلدان" للحموي الذي أفادنا ببعض المعلومات عن الأندلس ومدنه.

الصعوبات التي واجهتنا:

- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع خاصة وأن معظمها تناولت الموضوع بشكل سطحي.

- قلة الدراسات في الموضوع صعب علينا إعطاء تصور صحيح له.

- عدم الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة للموضوع.

هبة – الرقيبة / 20 جويلية 2020 م.

الفصل تمهيدي:

التشيع، نشأته والتحولات المذهبية في الأندلس

أولاً: تعريف الشيعة لغة

ثانياً: تعريف الشيعة إصطلاحاً

ثالثاً: نشأة الشيعة

رابعا: التحولات المذهبية في الأندلس

أولا: تعريف الشيعة لغة:

إن كلمة الشيعة في القواميس اللغوية تعني النصرة مثلا: شايع بمعنى ناصر، وشيعة الرجل تعني من تابعوه ومحبوه[1].

كما ورد في المعجم الوسيط: إن الشيعة هم جماعة كبيرة من المسلمين إجتمعوا على حب علي وآله وأحقيتهم بالإمامة[2].

الشيعة هي المشايعة أي المتابعة والمناصرة والموالاة فالشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار.

ويطلق لفظ الشيعة على أنصار "علي بن أبي طالب" رضى الله عنه[3].

ويذكر بعض الباحثين التعريف اللغوي لشيعة كما يلي:

يقول بن دريد: "**وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعاً إذ مالاته عليه وشيعت الرجل على الأمر تشيعاً إذ أعنته عليه وفلان من شيعة فلان أي ممن يرى رأيه**"[4].

يقول الأزهري: "والشيعة أنصار الرجل وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعة، والجماعة شيع من أشياع، والشيعة: قوم يهوون عترة النبي محمد صل الله عليه وسلم ويوالونهم.

---

[1] إبراهيم اشكناني: **التشيع نشأة وتطور**، (د. د. ن)، الكويت، ط1، 1979م، ص10.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص504.

[3] هاشم الحسيني البحراني: **البرهان في تفسير القرآن**، تح: قسم الدراسات الإسلامية،ج4، مؤسسة البعثة، طهران، ط1، 2006م، ص600.

[4] محمد بن الحسن بن دريد الازدي: **جمهرة اللغة**، ج3، دائرة المعارف، حيدر آباد، ط1، 1345هـ، ص63.

وشيعت النار تشيعا إذ ألقيت عليها ما تذكيها به. ويقال: شيعت فلاناً في اللغة أي أتبعت.

والعرب تقول: شايعكم السلام أي تبعكم السلام، وتقول: آتيك غداً أو شيْعه أي اليوم الذي يتبعه[1].

ومعنى الشيعة: الذي يتبع بعضهم بعضاً.

ومعنى الشيع: الفرق التي كل فرقة منهم يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين[2].

قال الجوهري: "**تشيع الرجل أي: إدعى دعوة الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع قال ذو الرمة: استحدث الرّكب عن أشياعهم خبراً**"[3].

قال بن منظور: "**والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيعُ، وأشياع جمع الجمع، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الإسم على من يتولى عليا وأهل بيته، حتى صار لهم إسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي: عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة**"[4].

---

[1] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: **تهذيب اللغة**، تح: عبد الحليم نجار، ج3، الدار المصرية، (د. ت)، ص61-63.

[2] نفسه.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح في تاج اللغة**، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1987م، ص1240.

[4] أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور: **لسان العرب**، مج8، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص188-189.

كما ورد لفظ الشيعة في القرآن الكريم:

قال الله تعالى﴿ **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ** ﴾[1].

قال الله تعالى﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ**﴾[2].

قال الله تعالى﴿ **كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم**﴾[3].

قال الله تعالى﴿ **هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ** ۖ﴾[4].

قال الله تعالى﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا**﴾[5].

وهذه بعض ألفاظ الشيعة في القرآن الكريم وهي لا تدل على الاتجاه الشيعي المعروف، ولكن نجد عند الشيعة إتجاها يحول بعض ألفاظ الشيعة الواردة في كتاب الله بطائفته. يؤول كتاب الله على غير تأويله ويحمل من الآيات ما لا تحمل تحريفا لكتاب الله فمثلا في تفسيرهم لقوله تعالى قال الله تعالى﴿ **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ** ﴾. قال أي إن إبراهيم من شيعة علي وهذا مخالف لسياق القرآن[6].

أما لفظ التشيع فهو لفظ يطلق على من يوافق الشيعة في بعض عقائدهم فيقال: فلان فيه تشيع، أي موالاة إلى آل البيت وتأييد لعلي على معاوية رضى الله عنهما ولا يقال فيه تشيع لمن إعتقد مذهب الشيعة كله أو أكثره[7].

---

[1] سورة الصافات، الآية 83.

[2] سورة القمر، الآية 51.

[3] سورة سبأ، الآية 54.

[4] سورة القصص، الآية 15.

[5] سورة الانعام، الآية 159.

[6] البحراني، المصدر السابق، ص600.

[7] الجوهري، المصدر السابق، ص1240.

فالشيعة، التشيع، والمشايعة في اللغة تدور حول معنى المتابعة والمناصرة والموافقة بالرأي، والإجتماع على الأمر، أو الممالاة عليه. ثم غلب هذا الإسم على من يتولى عليا وآل بيته وهذه الغلبة محل نظر[1]. لأنه إذا تأمل الباحث في المعنى اللغوي لشيعة والذي يدل على المتابعة والمناصرة ثم نظر إلى أكثر فرق الشيعة التي غلب إطلاق هذا الاسم عليها يجد أنه لا يصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية، لأنها غير متابعة لأهل البيت على الحقيقة بل هي مخالفة لهم ومجافية لطريقتهم ولهذا أثر بعض الأئمة أن يطلق عليهم إسم الرافضة[2].

ثانيا: تعريف الشيعة إصطلاحاً:

عرف الكثير من العلماء والباحثين الشيعة منهم:

قال بن حزم: "**بأنه من قال بأفضلية علي رضى الله عنه على سائر الصحابة رضوان الله عليهم وأحقيته بالإمامة ثم ولده من بعده**"[3].

قال الشهرستاني: "**وهم الذين شايعوا علياً رضى الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جليا أو خفيا وإعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده**"[4].

---

[1] ناصر بن عبد الله بن علي القفاري: **مذهب الشيعة الأمامية الاثني عشرية عرض ونقد**، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، (د. ب)، ط2، 1994م، ص31.

[2] نفسه.

[3] أبي محمد علي بن أحمد بن حزم: **الفصل في الملل والاهواء والنحل**، ج1، المطبعة الادبية، مصر، ط1، 1317هـ، ص195.

[4] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، ج1، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ص146.

ويقول أبو الحسن الأشعري: "**إنما قيل لهم: الشيعة شيعوا "شايعوا: علياً رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب الرسول صل الله عليه وسلم**"[1].

ويقول الجرجاني: "**الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه وقالوا أنه الإمام بعد رسول الله صل الله عليه وسلم وإعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده**"[2].

ويقول الفيروز آبادي: "**غلب هذا الإسم على من يتولى علياً وأهل بيته حتى صار إسماً خاصاً لهم**"[3].

ثالثا: نشأة الشيعة:

إختلف المؤرخون في تحديد بداية ظهور الشيعة، ومن أهم وجهات النظر نذكر:

1- ظهور الشيعة في عهد النبي صل الله عليه وسلم:

أول فرق الشيعة وهي فرقة على بن أبي طالب رضوان الله عليه، المسمون شيعة علي في زمان رسول الله صل الله عليه وسلم وبعده، معرفون بالانقطاع إليه والقول بإمامته منهم: المقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادى الغفاري، وعمار بن ياسر

[1] أبي الحسن بن علي بن إسماعيل الأشعري: **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، 1990م، ص65.

[2] علي بن محمد الجرجاني: **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص111.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ب)، (د. ط)، 1399هـ/ 1979م، ص46.

وغيرهم، ممن وافق مودتهم مودة علي بن أبي طالب، وهم من سمو بإسم التشيع من هذه الأمة[1].

ويقول حسن إلهي ظهير في كتابه الشيعة والتشيع "**إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو صاحب الشريعة الإسلامية نفسه يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنب إلى جنب وسواء بسواء. ولم يزل غارسها ويتعاهد ما بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته وبعد وفاته**"[2].

إن كلمته الشيعة (شيعة علي) و (شيعة أهل البيت) قد جاءت في كثير من أقوال النبي صل الله عليه وسلم.

فعن جابر بن عبد الله قال: "**كنا عند النبي صل الله عليه وسلم فأقيل علي بن أبي طالب، فقال النبي قد أتاكم أخي، ثم إلتقت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**"[3].

وعن بن عباس لما نزلت الآية قال الله تعالى﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[4]. قال النبي صل الله عليه وسلم لعلي: "**هو أنت وشيعتك يوم القيامة تتبعثون راضين مرضيين**"[5].

---

[1] أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي: **فرق الشيعة**، تح: هبة الدين الحسيني، منشورات الرضا، بيروت، ط2، 2012م، ص51- 52.

[2] إحسان إلهي ظهير: **الشيعة والتشيع- فرق وتاريخ**، دار السلام، الرياض، ط10، 1995م، ص19.

[3] كامل مصطفى الشيبي: **الصلة بين التصوف والتشيع**، دار المعارف، مصر، ط2، (د. ت) ص19.

[4] سورة البينة، الآية 7.

[5] عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني: **شواهد التنزيل القواعد التفصيل**، تح: محمد باقر المحمودي، ج2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص-ص357- 358.

ويقول في هذا السياق الطباطبائي: "**ويجب أن نعلم أن بداية نشوء الشيعة والتي سميت لأول مرة بشيعة علي أول إمام من أئمة أهل البيت وعرفت بهذا الإسم في زمن النبي الأكرم**"[1].

2- ظهور الشيعة بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم:

إن التشيع ظهر بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم حيث وجد من يرى أحقية علي رضى الله عنه بالإمامة وهذا الرأي قال به البعض منهم:

حيث يقول بن خلدون: "**إن الشيعة ظهرت لما توفي الرسول صل الله عليه وسلم وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم دون سراهم من قريش ولما كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلي ويرون إستحقاقه على غيره ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك ... إلخ**"[2].

ويقول أحمد أمين: "**كانت البذرة أولى لشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم أن أهل بيته أولى الناس أن يحلفوه**"[3].

وفي ضحى الإسلام "**ذهب إلى أن بداية التشيع كانت عقبة وفاة النبي صل الله عليه وسلم فقال بدأ التشيع من فرقة**"[4]. من الصحابة كانوا مخلصين في حبهم لعلي يرونه أحق بالخلافة لصفات رأوها فيه[5].

---

[1] محمد حسين الطباطبائي: **الشيعة في الإسلام**، بيت الكاتب، بيروت، ط1، 1999م، ص21.

[2] عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، تح: سهيل زكار، ج2، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 2000م، ص- ص487- 488.

[3] أحمد أمين: **فجر الإسلام**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د. ط)، 2012م، ص287.

[4] أحمد أمين: **ضحى الإسلام**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د. ط)، 2012م، ص848.

[5] نفسه.

ويقول الدكتور حسن إبراهيم حسن بقوله: "**ولا عزو فقد إختلف المسلمين إثر وفاة النبي صل الله عليه وسلم فيمن يولونه الخلافة وإنتهى الأمر بتولية أبي بكر وأدى ذلك إلى إنقسام الأمة العربية إلى فريقين: جماعة وشيعة**"[1].

3- ظهور الشيعة أيام مقتل عثمان رضى الله عنه:

يذهب بن حزم إلى أن التشيع نشأ أيام مقتل عثمان رضى الله عليه حيث يقول: "**أن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة حدث أولها بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة**"[2]. وبعد مقتل عثمان إنقسم الإسلام إلى حزبين: حزب علي وحزب معاوية والحزب يطلق عليه في العربية إسم الشيعة، فكانت شيعة علي مقابل شيعة معاوية، لكن لما تولى معاوية الملك في دولة الإسلام كلها أصبح إسم الشيعة مقصوراً على أتباع علي رضى الله عنه[3].

4- ظهور الشيعة يوم الجمل:

يرجع بن النديم ظهور الشيعة إلى يوم الجمل بالبصرة حيث يقول: "**قال محمد بن إسحق لما خالف طلحة والزبير على علي رضى الله عنه وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدها علي يقاتلهما حتى يفيا إلى أمر الله جل إسمه تسمى من إتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعي وسماهم الأصفياء، والأولياء، وشرطة الخميس والأصحاب، ومعنى شرطة الخميس أن عليا رضى الله عنه قال لهذه الطائفة تشرطون فأنما أشارطكم**

[1] حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج1، دار الجيل، بيروت، ط14، 1996م، ص168.

[2] بن حزم، مصدر سابق، ج2، ص79.

[3] إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، ص16.

على على الجنة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة إن نبياً من الانبياء فيما مضى قال لا صحابه تشرطوا فإني لست أشارطكم إلا على الجنة"[1].

5- ظهور الشيعة أيام معركة صفين:

إن التشيع ظهر يوم خروج الخوارج بصفين سنة 37هـ إذا أعتبرت بداية حركة الشيعة حين قال جماعة من أتباع علي إننا نوالي من ولاك ونعادي من عداك[2]، وهذا الرأي مأخوذ عن الطبري لما قدم إلى الكوفة وفارقته الخوارج وثبت إليه الشيعة فقالوا في أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت[3].

كما ذكر أحد صبحي في كتابه نظرية الإمامة: "**أن التشيع جاء كرد فعل للخوارج مما يوضح مدى مقابلة بين العقيدتين فجعل الخوارج الإمامة عامة كان لابد لشيعة من مواجهة ذلك بأن يجعلوها في بيت النبي صل الله عليه وسلم وذرية علي رضى الله عنه بينما يرى الشيعة أن الإمامة غير واجبة إذ جعلها الشيعة واجبة على الله، وهنا يظهر ردّ فعل التشيع كعقيدة لآراء الخوارج في الإمامة وإذا كانت حركة الخوارج لها أهمية في صياغة العقيدة الشيعية**"[4]. فإن الذين أرجعوا بداية التشيع في هذا الزمن أو إلى زمن خلافة علي إنما قصدوا الحكم على أنصار علي في حرب الجمل ثم صفين.

---

[1] أبو العز محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم: **الفهرست**، تح: رضا تجدد، (د. د. ن)، طهران، (د. ط)، 1971م، ص222.

[2] السيد طالب الخرسان: **نشأة التشيع**، انتشارات الشريف الرضي، بيروت، ط1، 1991م، ص37.

[3] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج5، دار المعارف، مصر، ط2، (د. ت)، ص64.

[4] أحمد صبحي: **نظرية الإمامة**، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، 1991م، ص40.

كما إعتبروا أن المسلمين قد تفرقوا شيعاً ولم يجمعوا على مبايعة علي فكان شيعة علي هم أنصاره ومؤيدوه في حرب صفين[1].

6- ظهور الشيعة بعد مقتل الحسين:

ويذهب أصحاب هذا الرأي أن التشيع قد ظهر بعد واقعة الطف[2]. حيث يقول الدكتور كامل مصطفى: "**إن إستقلال الاصطلاح الدال على التشيع إنما كان بعد مقتل الحسين حيث أصبح التشيع كيانا مميزّا له طابعه الخاص**"[3].

في حين يذهب الدكتور عبد العزيز الدوري إلى أن التشيع تميز سياسيا إبتداء من مقتل أمير المؤمنين علي ويتضمن ذلك فترة قتل الحسين حيث يعتبرها إمتداداً للفترة السابقة[4].

وإلى هذا الرأي يذهب بروكلمان في تاريخ الشعوب الإسلامية حيث يقول: "والحق أن ميتت الشهداء، الذي ماتها الحسين والتي لم يكن لها أي أثر سياسي، قد عجلت في التطور الديني للشيعة، وبخاصة الفرس، الذين ما فتئوا يعتبرون الكواء الاخير في جواره غاية ما يطمعون فيه"[5].

---

[1] نفسه، ص43.

[2] أحمد الوائلي: **هوية التشيع**، دار الصفوة، لبنان، ط3، 1994م، ص25.

[3] كامل مصطفى الشيبي، مرجع سابق، ص23.

[4] عبد العزيز الدوري: **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2007م، ص72.

[5] كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: بنية أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973م، ص128.

7- ظهور الشيعة في بدعة عبد الله بن سبأ:

يرى رأي آخر أن التشيع لعلي من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بإبن السوداء[1]، فأبو الحسن الملطي يجعل السبأية المزعومة أساس للتشيع، حيث أ عبد الله بن سبأ هو الذي بذر بذرة التشيع الأولى في الإسلام، وكان ذلك أواخر عهد عثمان[2].

فكان بن السوداء يهودي الأصل من أهل الحيرة على دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده[3].

فالشيعي سعد بن عبد الله القمي يثبت وجود بن سبأ ويذكر بعض من أصحابه الذين تآمروا معه، ويلقب فرقته بالسبئية، ويعتبرها أول فرقة في الإسلام قالت بالغلو[4]، وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم.[5]

ويذكر القمي أن عليا بلغه ذلك فأمر بقتله ثم صرف النظر عن ذلك واكتفى بنفيه إلى المدائن[6]. كما حكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم و والي عليا وكان يقول: وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بهذه المقالة فقال في إسلامه بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم في علي بمثل ذلك، وهو أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي بن أبي طالب وأظهر البراءة من أعدائه[7].

---

[1] محمد كردعلي: **خطط الشام**، ج1، المطبعة الحديثة، دمشق، (د. ط)، 1925م، ص503.

[2] أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي: **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، صح: س. ديدرينغ، مؤسسة الريان، بيروت، (د. ط)، 2009م، ص14.

[3] حسن إلهي ظهير، مرجع سابق، ص58- 59.

[4] سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي: **المقالات والفرق**، تح: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، (د. ب)، (د. ط)، 1360هـ، ص20.

[5] النوبحتي، مصدر سابق، ص41- 42.

[6] القمي، المصدر السابق، ص20.

[7] النوبختي، المصدر السابق، ص20.

كما أكدت طائفة من الباحثين على أن عبد الله بن سبأ هو أساس المذهب الشيعي والحجر الأول في بنائه ومن بينهم بن تيمية[1].

رابعا: التحولات المذهبية في الأندلس

أعتمدت الدولة في الأندلس على المذهب الأوزاعي الذي كان مذهب أهل الشام وإنتقل إلى الأندلس مع جند الشام، وظل مذهب الدولة الأموية في عهد مؤسسها عبد الرحمان الداخل[2].

وأول من أدخل المذهب الأوزاعي هو صعصعة بن سلام الدمشقي حيث قال الحافظ أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي: "**صعصعة بن سلام أندلسي فقيه، من أصحاب الأوزاعي وهو أول من أدخل الأندلس المذهب الأوزاعي مات سنة مئتين وتسعين ومئة**"[3].

وساد المذهب الأوزاعي في الأندلس إلى غاية القرن الثاني للهجرة، ولما اتجه العديد من طلبة الأندلس إلى المدينة المنورة بدافع التعليم والاتصال بكبار العلماء ثانيا، فأخذوا هناك على الأمام مالك بن أنس[4] ومن بينهم زياد بن عبد الرحمان اللخمي الأندلسي حيث قال أحمد بن يحي الضبي في بغية الملتبس: "**زياد اللخمي شبطون وشبطون لقب له وهو**

---

[1] أحمد صبحي، مرجع سابق، ص37.

[2] شفيق بابا خويا وفتيحة مربوش: **دور الفقهاء المالكية في الأندلس بين (2 – 6هـ/ 8 – 12م)**، (رسالة ماستر)، إشراف نسيم حسبلاوي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2014 – 2015م، ص16.

[3] أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحميدي: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص350.

[4] عبد الستار الشيخ: **الإمام الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام**، دار القلم، دمشق، ط1، 1428هـ/ 2006م، ص233.

زياد بن عبد الرحمان أبو عبد الله أو من أدخل الأندلس فقه مالك كانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي"[1].

ولقد أصبح المذهب المالكي مذهب رسمي لدولة الأموية في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان إذا أشار إلى ذلك القاضي عياض قائلاً: "**إن الأمير هشام أخذ الناس جميعاً بإلتزامهم مذهب مالك وصير القضاء والفتيا عليه**"[2].

وفي ضوء ما تقدم ذكره هل أصبحت الأندلس منطقة مغلقة للمذهب المالكي فقط؟

تحدث المقدسي من المذاهب في الأندلس قائلاً: "**أما في الأندلس فمذهب مالك وقراءة نافع وهم يقولون لا نعرف إلا كتاب الله وموطئ مالك وإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه وإن عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما قتلوه**"[3].

مع إن المقدسي مشرقي وبعيد عن الأندلس، لكنه وضع نص في غاية الأهمية، يمكن أن نستنتج منهُ عدة أمور: فهو يؤكد سيادة مذهب مالك في الأندلس ويظهر أن أتباع هذا المذهب كانوا يرون أن الأندلس حكر لهم، وفي الوقت نفسه أنه لا يلغي وجود المذاهب الأخرى، بل يؤكد وجودها كالمذهب الشافعي والظاهري، والشيعي الذي سيكون موضوع دراستنا في هذا البحث.

---

[1] أبو جعفر الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1989م، ص372.

[2] أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تح: محمد سالم هاشم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص15.

[3] شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي: **أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هـ/ 1991م، ص236.

الفصل الأول:

طرق دخول التشيع إلى الأندلس

أولا: أتباع أهل البيت وشخصيات من العلويين

ثانيا: القبائل البربرية والقبائل العربية

ثالثا: الدعاة الفاطميين

رابعا: رحالات الأندلسيين إلى المشرق

أولاً: أتباع أهل البيت وشخصيات من العلويين

إن دخول التشيع لم يكن مفاجئاً بل إتخذ مجراه التدريجي ببطء وعلى إمتداد قرون من الزمن، ودخول كان بطرق متنوعة منذ إفتتاحها، وقد وجد التشيع طريقه إلى الأندلس ودخل أرضها مع الأفواج الأولى من المسلمين الذين وطأوا أرضها أيام الفتح الأولى، فحب أهل البيت كان موجوداً لدى قائد فتح الأندلس موسى بن نصر[1].

وما يدلل على ذلك ما جرى من حديث بينه وبين عمر بن عبد العزيز بعد أن عزم الحاكم الأموي سليمان بن عبد المالك قائلا له: "**يا بن النصير إنا أحبك بعد أثرك في سبيل الله، وجهادك لعدو الله والثانية حبك لآل محمد صل الله عليه وسلم، والثالثة حبك عياض بن عقبة لما تعلم من حسن رأيي فيه، وكان عياض من عباد الله الصالحين، والرابعة أن لأبي عندك يد وضيعة...**"[2].

ولقد نصيراً والد موسى، على حرس معاوية بن أبي سفيان، ومنزلته عنه مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لم يخرج معه، فقال له معاوية: "**ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها؟ فقال: لم يمكنني أن أشكرك كفر من هو قال وكيف لا أعلمك هذا، فأغض، وأمض**"[3].

[1] أبو جعفر الضبي: مصدر سابق، ص607.

[2] محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: **الإمامة والسياسة**، تح: علي شيري، ج2، دار الأضواء، لبنان، ط1، 1410هـ/ 1990م، ص105.

[3] أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، مج5، دار صادر، بيروت، (د. ط)، 1397هـ/ 1977م، ص319.

ومن هنا يتضح أن نصيراً يربط ما بين طاعة الله عز وجل والخروج لمقابلة الإمام علي رضى الله عنه، التي يرى فيها الخروج عن طاعة الله، وهذا دليل على وجود ميل من قبل نصير لأهل البيت، وفي الوقت نفسه تفسير حب موسى بن نصير لأهل البيت ورث من والده.

أن حملة موسى بن نصير التي عبرت الأندلس سنة 93هـ/ 712م قد ضمت العديد من التابعين[1]، ومنهم: **حنيش بن عبد الله الصنعاني** الذي كان من أصحاب الأمام علي رضى الله عنه في الكوفة، وسكن مصر بعد مقتل علي رضى الله عنه، وشارك بعد ذلك في تحرير المغرب مع رويفع بن ثابت الأنصاري، ليتشارك بعدها في العبور إلى الأندلس مع موسى بن النصر[2].

وبعد هذا العرض لسيرة حنش بن عبد الله الصنعاني نطرح التساؤلات التالية: هل يمكن القول أن صحبة حنش بن عبد الله الصنعاني لعلي رضى الله عنه، دليلاً على تشيعه؟ وإذ عرف عنه التشيع فما هي الدلائل التي تشير إلى ذلك؟ ويذل جهودا في نشر التشيع في الأندلس؟

لم تذكر المصادر التي قدمت ترجمة حنش بن عبد الله، أنه عرف عنه التشيع، إلا أنه هناك بعض الدلائل منها:

[1] عبد المالك بن حبيب السلمي الأندلسي: **كتاب التاريخ**، إعتنى به عبد الغني مستو، شركة أبناء الشريف الأنصاري، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص144.

[2] عبد الله بن محمد بن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1410هـ/ 1989م، ص231.

– إن نزعة التشيع كانت موجودة لدى حنش بدلالة حبه لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه، وعدم تحمله بعد مقتل علي غادر الكوفة إلى ساحات الجهاد إضافة إلى ذلك أن علاقته لم تكن حسنة مع الأمويين وما يؤكد إشتراكه بحركة عبد الله بن الزبير ضد عبد الملك بن مروان فأتى به عبد الملك فعفى عنه، وكان عبد الملك حين دخل المغرب مع معاوية بن حديج، نزل عليه بإفريقية، سنة خمسين فحفظ له ذلك[1].

– قيام التابعي حنش بن عبد الله ببناء مسجدين، في مدينتي البيرة وسرقسطة[2]، وهنا نطرح التساؤل الآتي: هل أدت هذه المساجد دوراً في نشر التشيع في الأندلس؟

– إن الأندلس خلال الحقبة التي دخل فيها حنش بن عبد الله الصنعاني لم تظهر فيها المذاهب، فقد كانوا منشغلين بالفتوحات وبالتالي كان من الممكن أن يمارس صاحب أي عقيدة فمن غير البعيد أن يكون حنش بن عبد الله الصنعاني الذي تتلمذ على يد علي رضى الله عنه قام بنشر فضائل أهل آل البيت.

– كذلك قد دخل الأندلس أبناء الصحابة كان لهم إرتباط بأهل البيت ومنهم: **بنو سعيد** وهم أبناء الصحابي عمار بن ياسر، والمعروف بشدة تشيعه لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وإستشهد تحت رايته في صفين[3].

---

[1] الحميدي، مصدر سابق، ص293.

[2] عكاشة حوالف: **جهود فقهاء المالكية بالأندلس إلى نهاية القرن الرابع هجري**، (رسالة دكتوراه)، لشهب أبو بكر، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006/ 2007م، ص22.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ص61.

– إن أول من دخل الأندلس من هذه الأسرة هو **عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر**، وقد إستوطنوا شمال غرناطة في قلعة بني سعيد، كانت له حظرة لمكانه من اليمانية بقرطبة وداره بقرب قنطرتها، كانت معروفة وهو بيت القيادة والوزارة والقضاء والكتابة[1].

– ومن الذين دخلوا الأندلس أيضا أبنا الصحابي **قيس بن سعد بن عبادة** المخلص لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه و واليه على مصر[2] والدليل على ذلك أنه كتب لمعاوية قائلاً: "**بسم الله الرحمان الرحيم. من قيس إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد، فإن فان العجب من إغترارك وطمعك، وإستسقاطك رأي أتسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالأمرة وأقولهم للحق، وأهداهم سبيلا وأقربهم من رسول الله صل الله عليه وسلم، وتأمروني بالدخول في طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر...**"[3].

– ومن الداخلين إلى الأندلس من أبناء الأسر ذات الصلة بالتشيع أحفاد **مالك الأشتر**[4] الذي يعتقد بأحقية علي رضى الله عنه بالخلافة حيث يقول: "**أيها الناس هذا وصي الأوصيا ووارث علم الأنبياء العظيم البلاء الحسن الحناء الذي شهد له كتاب الله بالإيمان ورسوله بجنة الرضوان من كملت فيه الفضائل ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ولا الأوائل**"[5]. ومن أحفاد مالك الأشتر الداخلين إلى الأندلس، **أحمد بن**

---

[1] لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1399هـ/ 1973م، ص ص214– 215.

[2] الطبري، مصدر سابق، ج4، (د. ط)، ص548.

[3] نفسه، ص551.

[4] **مالك بن حارث النخعي**: معروف بالأشتر ولاه علي رضى الله عنه مصر فسار يريد مصر حتى نزل جسر القلزم فصلى حين نزل من رحلته، وشرب سرية من العسل فماتا، للمزيد ينظر (محمد بن يوسف الكندي: **ولاه مصر**، تح: حسين نصار، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ص47).

[5] أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب: **تاريخ اليعقوبي**، تح: محمد الصادق بحر العلوم، ج2، المكتبة الحيدرية، النجف، (د. ط)، 1384هـ/ 1964م، ص168.

الحسن الحارث بن عمر بن مالك، كوفي الأصل كان دخوله أيام الأمير محمد الذي أنزله[1] في مدينة رية[2].

ومن الشيعة الداخلين إلى الأندلس **محمد بن محمد الزعيمي البغدادي** المكنى بأبو سعيد، من خواص الشريف المرتضى[3]، دخل الأندلس وتجول بها وكان ذو أدب ونبل وشعر[4].

ولم تشير المصادر إلى أسباب دخوله الأندلس إلا أننا نعتقد أنه قد يكون هناك تحرك شيعي لترسيخ وجود التشيع في الأندلس على إعتبار أن الزعيمى أحد خواص الشريف المرتضى.

أما في عهد دولة الموحدين، فقد دخل أبو المكارم هبة الله بن الحسين المصري، الذي كان من أهل العلم عارفا بالأصول، حافظا للحديث متيقظا، حسن الصورة الشارة، دخل الأندلس وولى قضاء الاشبلية وكان سبب دخوله للأندلس خوفا من صلاح الدين الإيوبي، قدم في قوم من شيعة العبيدي ملك مصر[5].

---

[1] المقري، مصدر سابق، ص143.

[2] **رية**: كورة والسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ولها من الأقاليم نحو ثلاثين كورة للمزيد ينظر (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، مج3، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص116.

[3] **الشريف المرتضى**: هو أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقرين علي زين العابدين بن علي بن أبي طالب رض الله عنه، كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخو الشريف الرضى له تصانيف على مذهب الشيعة للمزيد ينظر (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت، (د. ط)، 1397هـ، 1977م، ص313).

[4] كتاب الصلة لإبن بشكوال ومعه كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تح: أبو العلاء العدوى، مج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص236.

[5] أبي عبد الله شمس الدين الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، ج12، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1971م، ص264.

وما يفسر للجوء هذه الشخصية الشيعية ومجموعة من الشيعة إلى الدولة الموحدية، هو لما كان يحمله مؤسس هذه الدولة المهدي بن تومرت من فكر شيعي كالقول بعصمة الإمام، وفكرة المهدوية، حيث يقول عنه الزركشي: "**لم تحفظ عنه فتلة في البدعة إلا من كان من وفقه من الشيعة في القول بالإمام المعصوم**"[1]

أما بخصوص الداخلين إلى الأندلس من العلويين منهم: **هاشم بن الحسين بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** رضى الله عنه ونزل حين دخوله إلى لَبْلَة[2] وتعرف منازلهم فيها بمنازل فيها بمنازل الهاشمي[3].

لم تنقطع وفود العلويين بل ظلت مستمرة ففي عهد مملكة غرناطة دخل **محمد بن أحمد بن عبد الله** يعود نسبه إلى الأمام الحسن بن علي رضى الله عنه بني نصر[4] وهو أبو الوليد إسماعيل[5].

---

[1] محمد بن إبراهيم اللؤلؤي الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية، تح: الحسين اليعقوبي وآخرون، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1989م، ص17.

[2] **لَبْلَة:** مدينة قديمة في غرب الأندلس وتعرف لَبْلَة بالحمراء لها سور منيع ونهرها يأتيها من ناحية الجبل ويجاز إليه قنطرة إلى لَبْلَة، وبها العديد من الأسواق للمزيد ينظر (محمد عبد المنعم الحميري: **الروض المعاطر في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975م، ص ص507- 508.

[3] المقري، مصدر سابق، ص60.

[4] لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: يوسف علي طويل، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2002م، ص ص110- 111.

[5] **أبو الوليد إسماعيل:** هو إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد بن الله محمد بن حميس بن نصر بن قيس بن عقيل الأنصاري الخزرجي كان جميل الخلق إشتهر بالعدل واجتهد في مدافعة عدو الله وعدوه، قتل على يد أحد أقربائه للمزيد ينظر (أبو عبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2009م، ص104).

وفي ضوء ما تقدم نتوصل إلى طرح السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن القول بتشيع من ورد ذكرهم؟

إذ نظرنا إلى من دخل الأندلس نلاحظ أنهم من البيوتات التي تعتبر في حينها أعمدة التشيع لأهل البيت ولا نعتقد في أن رأيهم تغير فيما بعد ولا يمكن تفسير دخولهم إلا بإعتقادهم بأن هناك أرضية مناسبة لنشر التشيع فيها، ولابد أن يكون لهذا الوجود تأثير كبير في نشر التشيع، إضافة إلى دور العلويين في ذلك ولاسيما أنهم كانوا يحضون بمكانه طيبة سبب إنتهاء نسبهم إلى رسول الله صل الله عليه وسلم.

ثانيا: القبائل البربرية والقبائل العربية

تعد القبائل البربرية من أهم المراكز لنشر التشيع، وذلك أن التشيع منذ نشأته إتخذ صبغة مضادة للعرب وللعصبية العربية، كما أن التشيع في المشرق قام على الموالي من الفرس، فكذلك في المغرب قام عليه الموالى من البربر، ولهذا كانت بلاد شمال إفريقيا تربة خصبة لدعوات الشيعية، وقد تردد مدى التشيع لأول مرة في الأندلس بين صفوف البربر الذين اشتركوا مع العرب في الفتح[1].

فمن المعروف تاريخيا أن الحملة الأولى التي عبرت لفتح شبه الجزيرة الإبيرية بقيادة طارق بن زياد مكونة من إثني عشر ألف مقاتل معظمهم من البربر، فمن الطبيعي أن يحمل هؤلاء معهم فكرهم ومعتقداتهم[2].

[1] محمد علي مكي: التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، **صحيفة المعهد المصري لدراسات الإسلامية**، مج2، ع1+ 2، مدريد، ص ص97- 98.

[2] حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث**، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1416هـ/ 1996م، ص163.

وإن صلة البربر الذين عبروا إلى الأندلس تتقطع بإخوانهم في المغرب، وبذلك أنهم لم يكونوا بعيدين عن الفكر الشيعي ومبادئ التشيع الذي كان صداه واسعاً بين صفوفهم، فضلاً عن ذلك أن هجرات البربر لم تتقطع عن الأندلس[1].

ففي أيام الدولة العامرية إستعان المنصور بن أبي عامر[2] بالبربر[3].أما بالنسبة للقبائل العربية التي دخلت الأندلس، كانت تدين بنصرة آل علي وظلت فيها هذه النزعة[4]، ومن بين هذه القبائل: القبائل اليمنية، التي كانت تربطها علاقة خاصة مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه خاصة قبيلة همدان التي عرفت بمواقفها المتميزة مع علي رضى الله عنه، وحاربوا في صفه ضد معاوية في معركة صفين، حيث أرسل **سعيد بن قيس الهمداني** إلى علي رضى الله عنه قائلاً: "**إن مشغلون بأمرنا مع القوم، وفينا فضل فإن أردت أن نمد أحد أمددناه، فأقيل علي رضى الله عنه على ربيعة ، فقال: أنتم درعي ورمحي، قال: فربيعة تفخر بهذا الكلام**"[5].

---

[1] خديجة بن إبراهيم: **الدور السياسي والعسكري للبربر في الأندلس على عهد الخلافة الأموية**، (رسالة ماستر)، طوليب عبد الله، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي، سعيدة ، الجزائر، 2016/ 2017م، ص23.

[2] **المنصور بن عامر** : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن زيد بن عبد الملك المعافري، أمير الأندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله والغالب عليه، أصله من الجزيرة الخضراء قدم قرطبة شابا فطلب بها العلم والأدب للمزيد ينظر (إبن الآبار: **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د. ت)، ص268).

[3] عمر بوخاري: **البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن 5هـ/ 11م**، (رسالة دكتوراه)، نصر الدين بن داود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانسة والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/ 2015م، ص67.

[4] عبد العزيز بن محمد بن عبد الله اليحيى: **جهود الحكام الأمويين في وحدة الأندلس الفكرية**، (رسالة دكتوراه)، محمد بن إبراهيم أبا الخيل، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، السعودية، 2015/ 2016م، ص128.

[5] نصر بن مزاحم المنقري: **واقعة صفين**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، 1410هـ/ 1990م، ص58.

وعندما دخلت قبيلة همدان إلى الأندلس ، إستقرت بمدينة البيرة وأصبح لهم إقليم كامل يسمى على إسمهم إقليم همدان[1]، وما يؤكد تشع قبيلة همدان في الأندلس ما ذكره بن حزم بقوله: "**أهل بلفيق بغرب المرية همدانيون شيعة**"[2].

ثالثا: الدعاة الفاطميين

لعبت الدولة الفاطمية دورا هاماً ا في نشر التشيع في الاندلس منذ قيامها في المغرب سنة 297هـ.

فكان يعتقد الفاطميون أن الحكم الأموي في الأندلس أنه إمتداد لدولة دمشق بذكرياتها المأسوية، لهم ولم يرتاح الأمويون منذ قيام الدولة الفاطمية في المغرب[3]، فالصراع في ظاهرة بينهم أي بين الأمويين والفاطميين، لكن في الحقيقة هو صراع بين السنة والشيعة، لأن الفاطميون منذ قيام دولتهم بالمغرب، حاولوا غزو الأندلس ومهدوا لذلك من خلال الدعاية الشيعية[4].

وبعد تأسيس الدولة الفاطمية عملت هذه الأخيرة على نشر المذهب الشيعي في الأندلس[5]، فأرسلت دعاة أو جواسيس كما يسميهم البعض للتعرف على أحوال وأوضاعها

---

[1] عبد الواحد ذنون طه: **الفتح والاستقرار العربي في شمال إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، (د. ت)، ص232.

[2] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **رسائل بن حزم**، تح: إحسان عباس، ج2، المؤسسة العربية لدراسات، بيروت، ط2، 1987م، ص115.

[3] انتصار محمد صالح الدليمي: **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300- 366هـ/ 12-976م)**، (رسالة ماجستير)، ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1426هـ/ 2005م، ص117.

[4] أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص181.

[5] حسين يوسف دويدار: **المجتمع الأندلس في العصر الأموي (138- 422هـ/ 755- 1030م)**، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ط1، 1994م، ص166.

السياسية والإقتصادية والدينية تحت حكم الأمويين[1]، وكان هؤلاء الدعاة يسترون أهدافهم الحقيقية بستار من المصالح المشروعة كالتجارة أو لطلب العلم أو السياحة[2]، ونذكر منهم:

أ- **أبو اليسر الرياضي**[3]: وهو أول الجواسيس المشارقة في الأندلس كان شاعراً مغامراً[4]، حيث يذكر صاحب أخبار مجموعة أنه أديب محتال دخل إلى الأندلس في عهد الأمير محمد مفستعلا كتابا على لسان أهل الشام.

لكن الأمير تفطن لما كان ينويه رغم أنه احتفى به وأكرمه دون السماح له بمباشرة عمله، مما إضطر إلى الرحيل قصداً مصر التي كانت تحت حكم أحمد بن طولون[5]، الذي سجنه عندما علم بقدومه[6]. ربما يعود سبب سجنه موقف بن طولون من الشيعة، الذي حارب ثوراتهم التي قامت في عهده[7]. وبعد ذلك رحل إلى القيروان أين تولى الكتابة هناك أيام إبراهيم بن أحمد الثاني وعبد الله الثاني، ثم زيادة الله الثالث آخر ملوك الأغالبة[8].

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، دار المعارف، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص287.

[2] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص181.

[3] **أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني**: ويعرف بالرياضي من أهل بغداد وسكن القيروان، كان له سماع من علماء بغداد من محدثين وفقهاء ونحويين، وكان له حظ وافر في الأدب وكتب كتبه بيده لحسن خطه، دخل الأندلس في عهد الأمير محمد توفي سنة 298هـ/910م للمزيد ينظر(بن الآبار: **التكملة لكتاب الصلة**، ج1، صح: السيد عزة المعطار الحسيني، مطبعة السعادة، القاهرة، (د. ط)، 1955م، ص ص147- 148).

[4] محمود علي مكي، مرجع سابق، ص112.

[5] **أحمد بن طولون**: تولى ولاية مصر من قبل الحاكم العباسي المعتز بالله سنة 254هـ/ 868م، كان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد السماني عامل بخاري إلى المأمون سنة 200هـ، له أعمال كثيرة في مصر وكان ذو هيبة كبيرة، توفي سنة 270هـ/ 884م للمزيد ينظر (محمد بن يوسف الكندي، مصدر سابق، ص ص239- 240).

[6] مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم**، مطبعة ربدينر، مجريط، (د. ط)، 1867م، ص ص146- 147.

[7] أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**، ج3، مطبعة الغرى، النجف، (د. ط)، 1358هـ، ص ص230- 233.

[8] بن الآبار، مصدر السابق، ج1، ص147.

وقد ذكر بن عذارى أن أبا اليسر[1]. كان من وجوه دعوة أبي عبد الله الشيعي[2]، الذي رافقه في الحملة التي سيرها الداعي الفاطمي لتخليص عبيد الله المهدي من سجن بني مدرار[3]. ورغم أن أبي اليسر لم يستطع تنفيذ ما جاء به في مهمته السياسية في الأندلس إلا أنه استطاع أن ينقل إليها بعض من الثقافة الشيعية[4]، فقد أدخل شعر أبي تمام، ودعبل الخزاعي[5] الذي كان من أهل السنة الشيعة في المشرق، وهذا إلى جانب كثير من الرسائل الكتاب العباسيين المحدثين، وله مؤلفات اذاع بعضها الأندلس[6].

ب- بن هارون البغدادي: بعد موت أبو اليسر أرسل الفاطميين جاسوس آخر وهو أبو أحمد البغدادي[7]، الذي عاصر المهدي وابنه القائم، زار الأندلس عدة مرات متسترا وراء

---

[1] أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، مج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م، ص163.

[2] **الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا:** أصله من الكوفة اتصل بمحمد الصادق المعروف بمحمد بن الحبيب أبو عبيد الله بن المهدي، وعندما وجد فيه كفاءة، ذكاء أرسله إلى اليمن، وأمره بإمتثال أوامر بن حوشب والأقتداء بسيرته، ثم ذهب بعد ذلك إلى المغرب مع بعض الحجاج المغاربة الذين طلبوا منه الرحيل معهم فرحل ونزل في قبائل كتامة، ولما استتب الحكم لعبيد الله بن المهدي قتل أبا عبد الله الشيعي للمزيد ينظر (بن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص ص192- 193).

[3] **دولة بني مدرار:** أسس هذه الدولة زعيم مكناسة أبو القاسم سمكو بن واسول، الذي كان من الخوارج الصفرية سنة 140هـ/ 657مم، إذ إستفاد من اضطراب أحوال إفريقية وأقام دولته في سجلماسة للمزيد ينظر (إسماعيل محمود: **الخوارج في المغرب** الإسلامي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1985م، ص ص112- 116).

[4] محمود مكي، مرجع سابق، ص113.

[5] **دعبل الخزاعي:** هو أبو علي بن رزين بن سليمان الخزاعي، شاعر مشهور أصله من الكوفة، ولد سنة 148هـ ببلدة الطيب، كان بذئ اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس، توفي سنة 246هـ للمزيد ينظر (بن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص ص266- 268.).

[6] محمود مكي، مرجع سابق، ص113.

[7] **بن هارون البغدادي:** أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي وزير الشيعي وكاتبه دخل الأندلس وبلاد المغرب استكتبه عبيد الله المهدي بعد أبي اليسر واستعان به على أمر أبو عبيد الله الشيعي وأخيه وجماعة من كتامة فكان له رأي جميل ونفع عظيم للمزيد ينظر (بن عذارى، مصدر سابق، ص189).

العلم، لكن غرضه كان التجسس للفاطميين[1]، ، فذكر بن الفرضي أنه تردد للأندلس أعواما بغرض التجسس[2].

وقد استعان به عبد الله المهدي لأمر دعوته وخبرته الجاسوسية وولاه الكتابة في ديوان البريد الذي كان له أهمية كبرى في الدولة الفاطمية خاصة بعد ما أفادهم بمعلومات عن أوضاع الأندلس[3].

ولم يتعدى على هذا المنصب بل كانت له سلطات واسعة فهو الذي يولي على القضاء والوثائق في شتئ أقاليم الدولة الفاطمية، مما أصبح محل شك من كبار الموظفين[4]، فحتى بعد وفاة عبيد الله المهدي وتولى ابنه الحكم أبقى على بن هارون على جميع أعماله، وفوضى إليه كثيرا من أعمال المملكة[5].

كما أدخل أبي جعفر بن هارون البغدادي كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[6]، وكتب بن قتيبة، ويعتبر كذلك له الفضل في اذاع تعاليم الشيعة الفاطمية[7].

ج- بن حوقل النصيبي: من الدعاة الفاطميين الذين قاموا بدور مهم، هو بن حوقل النصيبي[8]، الذي يعتبر من أكبر وأشهر جواسيسها، إذا دخل إلى الأندلس للتعرف على

---

[1] بن عذارى، مصدر سابق، ص189.

[2] بن الفرضي، مصدر سابق، ص110.

[3] بن عذارى، المصدر السابق، ص 189.

[4] محمود مكي، مرجع سابق، ص114.

[5] بن عذارى، المصدر السابق، ص219.

[6] **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:** من أبرز رجالات معتزلة البصرة، تميز بتنوع في نتاجه الفكري ما بين الأدب والكلام والتاريخ، من مؤلفاته: البيان والتبين وكتاب الحيوان، توفي سنة 255هـ/869م للمزيد ينظر (الجرجاني، مصدر سابق، ص56).

[7] بن الفرضي، المصدر السابق، ص110.

[8] **بن حوقل النصيبي:** هو محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم، رحالة من علماء البلدان يقال أنه تاجرا، رحل من بغداد سنه 331هـ دخل المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها، ويقال أنه كان عينا للفاطميين للمزيد ينظر (خير الدين الزركلي: **الاعلام**، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 2002م، ص111).

أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية والعمرانية، متسترا بالتجارة[1]، حيث يسميه ياقوت الحموي بالتاجر الموصلي[2]، ألف بن حوقل كتاب بعنوان صورة الأرض ذكر فيه دخل الدولة الأموية في الأندلس ومواردها الإقتصادية ووصف مسالكها، لكن مشروعه لم ينجح بتأييد الفاطميين[3].

ولقد لعب هؤلاء الدعاة أو الجواسيس دوراً هاماً في الدعاية للفاطميين في الأندلس، حيث أفادوا الخلفاء الفاطميين بمعلومات حول أوضاع الأندلس، الذين دخلوا إلى الأندلس[4]، متسترين وراء العلم كإبن هارون أو بغرض التجارة كإبن حوقل[5]. ونجح هؤلاء في جذب بعض الانصار لهم مثل بن منظور (363هـ/973م)، الذي رحل إلى المغرب وتولى القضاء للخليفة المنصور الفاطمي[6]، والشاعر الايبيري بن هاني الأندلسي المتوفي (363هـ/ 973م)، الذي طرد من الأندلس بعد اكتشاف ميوله للفاطميين، ثم أصبح الشاعر الرسمي للدعوة الشيعية[7]، وبعدها لتحق بخدمة الخليفة المعز لدين الله وله قصائد كثيرة في مدح الفاطميين وخاصة المعزه وكان شيعيا متحمس، وبلغ من تحمسه أن يوصف سيفه بالتشيع كذلك إذ يقول:

لي صارم وهو شيعي كحامله

يكاد يسبق كراتي إلى البطل

إذا المعز الدين سلطة

لم يرتقب بالمنايا حد الآجال

---

[1] كاظم شمهود طاهر: **الشيعة في الأندلس، الخلافة الحمودية العلوية**، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، 2010م، ص32.

[2] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص224.

[3] أبي القاسم بن حوقل: **صورة الأرض**، دار صادر، ليدن، ط2، 1938م، ص ص108- 117.

[4] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 287.

[5] نفسه.

[6] حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص168.

[7] محمود مكي، مرجع سابق، ص115.

وقد بالغ بن هاني في وصف المعز حتى جعله في مرتبة الانبياء وله قدرة على إتيان المعجزات[1].

رابعا: رحالات الأندلسيين إلى المشرق

وإلى جانب الطرق السابقة هناك طريقة ساهمت أيضا في نشر التشيع في الأندلس وهي الرحالات الأندلسيين إلى المشرق، ومنهم:[2]

وقد ذكرت لنا المصادر أن محمد بن عيسى القرطبي، رحل إلى المشرق عام179هـ/ 796م، وسمع من العراقيين كان يذهب في الأشربة مذهب أهل العراق، إذ كان علمه عراقيا[3]، حيث خالف زملائه الذين ترددوا على المدينة للتفقه عن مذهب إمام مالك[4].

وأخذ في رحلته من وكيع من الجراح[5]، أحد رجالات التشيع الزيدي، الذي له مجموعة من الكتب التي تدافع عن الشيعة[6].

وقد رفض محمد بن عيسى تولي منصب القضاء بقرطبة، وفضل الأمام علي بن أبي طالب وأتخذه قدوة له، وجاء رفضه لمنصب القضاء، لا لأنه شعي بل لقيمته وخطورته[7].

---

[1] حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص168.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص 104.

[3] بن الفرضي، مصدر سابق، ص11.

[4] محمود مكي، المرجع السابق، ص104.

[5] **وكيع بن الجراح**: أبو سفيان وكيع بن مليح الزواسي، الكوفي الحافظ قال عنه حنبل ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا احفظ منه، كان مطبوعا على الحفظ توفي سنة 197هـ/ 812م بعد عودته من الحج للمزيد ينظر (شهاب الدين أبي الفضل بن علي بن حجر: **تهذيب التهذيب**، ج11، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1414هـ/ 1993م، ص120).

[6] الشهرستاني، مصدر سابق، ص194.

[7] أبو عبد الله محمد الحارث بن الأسد الخشني: **قضاة قرطبة**، تح: إبراهيم الابيار، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1410هـ/ 1989م، ص29.

فكثيراً مما رفضوا هذا المنصب في المشرق والأندلس[1].

أما عن تفضيله للأمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فيها وجهة نظر لأن كل من يفضل الأمام علي يتهم بالتشيع، وفضلا عن رحلته للعراق وما أخذ من أفكار شيعية[2].

كما نجد عباس بن ناصح الثقفي[3]، من الذين رحلوا إلى المشرق، حيث يرى العديد من الباحثين أنه أثناء رحلته إلى المشرق وتحديداً إلى العراق نقل الثقافة الشيعية للأندلس وذلك بإدخاله بعض الكتب القديمة، أو تأثره بيونس بن إلياس البرغواطي[4]، عندما رافقه في رحلته وحياته الدراسية إلى المشرق ويونس هو صاحب الديانة البرغراطية، وهي التي تستمد أصولها من التشيع[5]. ولكن لا يمكن الركون إلى الكتب التي أدخلها دليل على تشيعيه، إذ يقول بن حيان عن رحلة الثقفي: "**ووجه عباس بن ناصح الثقفي (أي عبد الرحمان بن الحكم الاوسط) إلى العراق في إلتماس الكتب القديمة وأنتساخها، وجهز بالأموال فأتاه بكتاب الزيج والقانون والسندهند.. وسائر كتب الفلسفة والحكمة وكتب**

---

[1] بعض نماذج من الفقهاء الذين رفضوا تولي القضاء في المشرق للمزيد ينظر (وكيع محمد بن حيان بن خلف: **أخبار القضاة**، تح عبد العزيز مصطفى المراغي، ج2، مطبعة الاستقامة، ط2، القاهرة، 1947م، ص179). وعن نماذج من الفقهاء الذين رفضوا تولي القضاء في الأندلس للمزيد ينظر (الخشني، المصدر السابق، ص ص28– 29).

[2] الشهرستاني، مصدر سابق، ص194.

[3] **عباس بن ناصح الثقفي:** هو أبو العلاء عباس بن ناصح الجزيري الأندلسي الثقفي ، من أهل الجزيرة الخضراء رحل به أبوه وهو صغير فنشأ في مصر وتردد على الحجاز، ثم رحل العراق فلقى الاصمعي وغيره من العلماء البصرة والكوفة، ثم عاد إلى الأندلس، وكان على اتصال بالأمير الحكم بن هشان فولاه قضاء شذونة والجزيرة الخضراء، توفي سنة 230هـ/ 845م للمزيد ينظر (جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ط1، 1965م، ص28).

[4] محمود مكي، مرجع سابق، ص104.

[5] نفسه، ص104.

الطب، وغيرها من الكتب"، وهذا يعني أن كتب ليست دالة على تشيعه، خاصة وأن رحلته كانت رسمية لجلب المؤلفات[1].

أما فيما يخص بتأثره بيونس بن إلياس والديانة البرغواطية فقد قدمت لنا بعض المصادر معلومات عنها فقال: "**أن صاحبها يدعى النبوة ومن تعاليم هذه الديانة، فرض صوم رجب والأكل في شهر رمضان، والصلوات خمس في النهار وكذلك في الليل، والضحية اليوم الحادي عشر من محرم، وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين، ثم الاستنجاء والمضمضة وغسل الوجه، ومسح القفا، وغسل الذراعين والمنكبين، ومسح الرأس ثلاث مرات، ومسح الأذنين كذلك، ثم غسل الرجلين إلى الركبتين، وبعض صلاتهم بدون سجود، وبعضها على كيفية صلاة المسلمين، وهم يسجدون ثلاث سجدات متصلات، ويرفعون وجوههم وأيديهم من الأرض مقدار نصف شبر ويقرؤون نصف قرآنهم في وقوفهم، ونصفه في ركوعهم**"[2]. ومن هؤلاء لم يجاهروا لنزعة شيعية صريحة، وإن نقلوا بعض ألوان التفكير الشيعي.

كما كان للأندلسيين رحالات إلى مصر مركز الدعوة الفاطمية سببا في تأثرهم بها ونقل بعض تعاليم التفكير الشيعي إلى الأندلس[3]، منهم محمد بن شجاع الوشقي[4]، وأشارت المصادر أنه يرى نكاح المتعة، أي أنه ذو ميول شيعية، وجد مقتولاً في داره سنة 301هـ[5].

---

[1] أبي مروان حبان بن خلف حيان الأندلسي: **المقتبس في أخبار بلد الأندلس، السفر الثاني**، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م، ص278.

[2] لسان الدين بن الخطيب: **أعمال الاعلام، القسم الثالث: تاريخ المغرب العربي**، تح: أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء (د. ط)، 1964م، ص ص182-183.

[3] محمود مكي، مرجع سابق، ص105.

[4] **محمد بن شجاع الوشقي:** محدث أندلسي من أهل وشقة، سمع من يحي بن عمر وكان حسن العلم بالمسائل، قتل بالأندلس سنة 301هـ للمزيد ينظر (بن الفرضي، مصد سابق، ص36).

[5] القاضي عياض، مصدر سابق، ج5، ص251.

أما عن العلماء الذين تأثروا بالدعوة الفاطمية أبو الاصبع عبد العزيز بن الملك بن نصر المعروف بابن الصفار سمع من بعض شيوخ في قرطبة ثم رحل إلى المشرق، فسمع في مكة، العراق، مصر ودمشق[1].

فكان يتحدث بالأحاديث التي تعظم أهل البيت عليهم السلام، ومنها حديث الرسول صل الله عليه وسلم وآله سنبدأه عن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله[2] عن قوله: "**إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة –عليها السلام– فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طيني، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**"[3]. ولما شّكّ في أمره وأصبح موضع اتهام رحل إلى المشرق واستقر في بخارى[4] حتى وفاته سنة 365هـ/ 975م، وربما يعود السبب استقراره هناك لأنها تعتبر من مناطق المشرق التي ينتشر فيها المذهب الإسماعيلي[5].

كما ساهمت الفلسفة والمذاهب الكلامية والعقلية التي ظهرت في المشرق عاملا ثاني في دخول الثقافة الشيعية إلى الأندلس خاصة وأن العراق كانت أكثر الأماكن المفتوحة أمام الرحلات العلمية والعلماء الأندلسيين، ويذكر صاعد الأندلسي أن عالم من أهل قرطبة اسمه أبو عبيدة مسلم بن أحمد البلنسي المعروف بصاحب القبلة المتوفي سنة 256هـ/ 908م، كان ضليحا في الحساب والتنجيم، مولعا بالتشريق في قبلته، أي أنه ذو

---

[1] بن الفرضي، مصدر سابق، ص ص368– 369.

[2] **جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي:** كان من ضمن الستة الذين أسلموا من الأنصار، شهد بدراً وأحداً و الخندق والمشار هد كلها مع رسول الله صل الله عليه وسلم، وكان شديد الانقطاع إلى أهل البيت، صريح الولاء لهم للمزيد ينظر (محمد بن منيع بن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج4، عد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1995م، ص292).

[3] المقري، مصدر سابق، ص531.

[4] **بخارى:** من أكبر مدن ما وراء النهر تقع في الاقليم الرابع من خراسان، فتحت في عهد معاوية بن أبي سفيان من قبل سعيد بن عثمان، وأصبحت بخارى عاصمة الدولة السامانية، ينتسب لها كثير من رجال العلم للمزيد ينظر (ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج1، ص353).

[5] بن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص369.

ميول شيعية[1]، ويستدل محمد عابد الجابري من قصيدة نقلها صاعد الأندلسي لأحد الأدباء المعاصرين لصاحب القبلة ينتقد فيها أراءه الفلسفية، ويتعلق الأمر بنظرية العقول والأفلاك على غرار ما تقول به الفلسفة الفيضية وبالذات الفلسفية الإسماعلية، وهذا يتجلى بوضوح على أنه كان متأثراً بالفلسفة الإسماعيلية[2]، ومن المذاهب التي تسربت إلى الأندلس مذهب المعتزلة، حيث يرى المستشرق ليفي بروفنسال أنه من الصعب تحديد دخول المعتزلة إلى الأندلس فيقول: "**من الصعب أن نحدد الزمن الذي بدأ فيه المعتزلة يتسللون تدرجيا بين أكثر عناصر الشعب الأندلس ونعتقد أن ذلك لم يحدث على أية حال قبل حكم الأمير محمد الأول (238- 273هـ/ 852- 886م)**"[3].

ويعتبر محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي[4]، أول معتزلي أندلسي دعا إلى مذهب الاعتزال وعرف بالاشتغال بالفلسفة تردد إلى المشرق، وإلتقى بأهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة، كما كانت له تأويلات كثيرة في القرآن الكريم، ويقول بالاستطاعة وانقاذ الوعيد[5]، حيث نسبت إليه كثير من المقالات[6].

---

[1] أبي القاسم أحمد بن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، نشره الأدب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط)، 1912م، ص ص64- 65.

[2] محمد عابد الجابري: **نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993م، ص170.

[3] ليفي بروفنسال: **الحضارة العربية في أسبانيا**، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط1، 1979م، ص165.

[4] **محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي بن نجيح:** من أهل قرطبة ولد سنة 268هـ/ 882م، درس في الأندلس على يد كبار علماء عصره، وقد جاهر ببعض الآراء الدينية والفلسفية، أتهم بالزندقة فإضطرب الرحيل إلى المشرق إذ تتلمذ على يد المعتزلة وأهل الكلام والجدل، عاد إلى الأندلس بعد ذلك، توفي سنة 319هـ/ 931م للمزيد ينظر (الضبي: مصدر سابق، ص120، بن الفرضي: مصدر سابق، ج2، ص55).

[5] نفسه.

[6] الحميدي، مصدر سابق، ج2، ص98.

فيرى الجابري أن ملامح الفلسفة الإسماعيلية نجدها واضحية لدى محمد بن عبد الله بن مسرة مؤسس الفلسفة الباطنية الأندلسية[1]، أي أن بن مسرة تأثر بأفكار الإسماعيلية خاصة وأنه قضى مدة من حياته في القيروان[2]، وذلك في الفترة التي بلغت فيها الدولة الفاطمية أوج نشاطها السياسي والدعائي، كما كان الفكر الشيعي يعتمد على الفكر الفلسفي تحت وصاية الفاطميين[3].

وكان لابن مسرة أتباع وتلاميذ أكملوا نشر مذهبه بعد وفاته من خلال جمعية سرية كانت امتداد لجمعية بن مسرة نفسه[4]، ومن أبرزهم إسماعيل بن عبد الله الرعيني[5]، حيث يقول عنه بن حزم: "**إن له أقوالا سبعة فيرى منه بسببها سائر أهل المرية وكفروه إلا من اتبعه منهم ومن هذه الأقوال أنه كان يقول بزواج المتعة**"[6].

ومن الآراء التي نسبت إلى بن مسرة ذو تأثير شيعي:

– يرى أحد الباحثين المحدثين أنه تأثر بالقول المنسوب إلى هشام بن الحكم، الذي يقول فيه: "**بأن علم الله، هو غير الله تعالى هو محدث مخلوق**"[7]، وهذا القول فيه جانب من الصواب فقول هشام هو: "**إن العلم لله وليس هي هو ولا غيره ولا بعضه، إنما يجوز أن يقال له قديم لأنه الصفة توصف عنده وكذلك قوله في سائر صفاته من القدوة والارادة والحياة وسائر ذلك، أنها لا هي الله ولا هي غيره ولا هي قديمة ولا محدثه**"[8]

---

[1] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص170.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص108.

[3] جعفر كمال: **في الفلسفة دراسة ونصوص**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1986م، ص184.

[4] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص171.

[5] **اسماعيل بن عبد الله الرعيني**: كان من المجتهدين في العبادة المنقطعين في الزهد، أدركه بن حزم إلا أنه لم يلتقي به للمزيد ينظر (الجابري، المرجع السابق، ص171).

[6] بن حزم، مصدر سابق، ج4، ص151.

[7] أبو الفضل بن علي بن حجر: **لسان الميزان**، ج8، أعتنى به: سلمان عبد الفتاح أبو عبده، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م، ص334.

[8] الأشعري: **مقالات الإسلاميين**، مصدر سابق، ج1، ص21.

– من الممكن اكتساب النبوة إذ لا اختصاص فيها، ومن وصل إليها فقد بلغ الغاية من الصلاح وطهارة النفس[1].

– يرى مكي أن رد بن مسرة تدبير العالم إلى العرش لا يخلو من التأثر بعقيدة الإسماعيلية في ذلك إذ تذهب الفرقة أن العرش هو العقل الأول المبدع الذي صدرت عنه المخلوقات[2].

– كما أن لابن مسرة كتابات هما (الحروف) و (التبصرة)[3]، والكتاب الأول موضوعه ديني فلسفي يعالج فيه أسرار الحروف التي تبتدئ بها بعض سور القرآن الكريم، أما الكتاب الثاني موضوعه فكري فلسفي يحاول فيه أن يثبت عن طريق المثال المفصل أن العقل والوحي[4] طريقان يؤديان إلى شئ واحد، وأن الدين والفلسفة نهجان مختلفان في الوسيلة، متفقان في الغاية[5]. إلا أن أراء بن مسرة أثارت جدلا كبيرا خاصة الأندلس والمشرق، لكن لاقت تصديا من طرف العلماء خاصة الأندلسيين أبرزهم بن الأبيض الذي ألف كتابا أكثر فيه الشواهد والحديث، والعالم اللغوي الزبيدي ألف كتاب رد عليه فيه، وكذلك القاضي بن زرب الذي كان يعارض معارضة شديدة لآرائه[6]، حيث منحه الخليفة عبد الرحمان الناصر صلاحيات واسعة هو والزبيدي لمحاربة أراء بن مسرة، فأعتقل تلاميذه وطلب منهم التبرؤ من أفكارهم علنا، واحرق كتبهم التي نسخوها من كتبه خارج مسجد قرطبة[7].

---

[1] بن حزم، **الفضل في الملل والنحل**، مصدر سابق، ج4، ص151.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص21.

[3] بن الابار، **التكملة**، المصدر السابق ، ج1، ص284.

[4] جعفر محمد كمال، مرجع سابق، ص ص357– 358.

[5] نفسه، ص358.

[6] حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص184.

[7] ليفي بروفنسال، مرجع سابق، ص181.

كما تعتبر المؤلفات الشيعية التي دخلت إلى الأندلس ساهمت في نقل التشيع إلى الأندلس، منها رسائل اخوان الصفا[1]، وهي رسائل ذو نزعة شيعية بحته وما يثبت ذلك قولهم: "**يجمعنا وإياك إيها الأخ البار الرحيم محبة نبينا عليه السلام وأهل بيت نبيه الطاهرين، ولاة (الولاية) أمير المؤمنين على بن أبي طالب حيز الوصفيين صلوات الله عليهم أجمعين...**"[2]. وأول من أدخلها إلى الأندلس أبا الحكم بن عبد الرحمان الكرماني القرطبي بعد ما عاد من المشرق [3].

ومن المؤلفات أيضا نجد كتاب (قواعد العقائد)[4] للخواجة نصر الدين الطوسي، دخل هذا الكتاب متأخراً للأندلس على يد اسحاق رضي الدين إبراهيم بن عمر[5].

[1] **رسائل اخوان الصفا:** تألفت هذه الجماعة في القرن 4هـ/ 10م، كان موطنها البصرة ولها فروع في بغداد، تضم رسائلهم إحدى وخمسين رسالة للمزيد ينظر (أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص59).

[2] اخوان الصفا: **رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء**، مر: خير الدين الزركلي، ج3، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د. ط)، 2017م، ص195.

[3] **أبا الحكم بن عبد الرحمان الكرماني القرطبي:** من أهل قرطبة أحد البارعين في علم العدد والهندسة، وكانت له رحلة إلى المشرق فدخل حران من بلاد الجزيرة عنى هناك بطلب العلم والطب، بعدها عاد إلى الأندلس واستوطن سرقسطة، توفي 458هـ للمزيد ينظر (موفق الدين أبو العباس بن أبي اصبيعة: **عيون الإنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص484).

[4] يتحدث فيه المؤلف عن علم الكلام والفرق الإسلامية، يتضمن ثلاث فصول، الأول (موارد الخلاف بين الحكماء والمتكلمين) وفيه أربعة عشرة موضوعا، أما الثاني (مواضع الاختلاف بين المتكلمين) فيه خمسة عشر موضوعا، أما الثالث (متفردات الذاهب) تحدث فيه عن المعتزلة وأهل السنة والشيعة، طبع هذا الكتاب بعدما حققه علي الرباني الكلبليكاني.

[5] **أبو اسحاق رضي الدين إبراهيم بن عمر الربعي الجعبري الخليلي:** ولد حوالي سنة 640هـ، أخذ عن كثير من العلماء، زار العراق وأخذ عن علماء المدرسة النظامية في بغداد له الكثير من المؤلفات منها حدود الاتقان في تجويد القرآن، وخلاصة الابحاث في شرح نهج القراءات الثلاث للمزيد ينظر (محمد حايز الوادي آشي: **برنامج الوادي آشي**، تح: محمد الحبيب الهيلة، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د. ط)، 1981م، ص ص51- 52).

الفصل الثاني:

الدور السياسي والفكري للتشيع في الأندلس

أولاً: الدور السياسي

ثانياً: الدور الفكري

أولاً: الدور السياسي

حمل الشيعة لواء المعارضة مع سكان الأندلس ضد السلطة الأموية، فقد ذكر أحد الباحثين الثورات التي حدثت في الأندلس، التي كانت ذات طابع شيعي، حيث ساهمة هذه الثورات في إقامة دولة شيعية في الأندلس[1].

وعندما نتعرض للدور السياسي الذي لعبه التشيع في الأندلس فإننا نكون أمام عدة اتجاهات، اتجاه يمثله شيعة العرب، والثاني يمثله شيعة البربر، وهناك من لا ينتمي إلى أي منهما إلا أن ثوراتهم حملت طابع شيعي كما سنبين:

ومن أهم الثورات البربرية تلك التي قادها شقيا أو شقنا المكناسي[2]، والتي تعد من أبرز الثورات حيث إدعى انتسابه إلى آل البيت ليعطى لثورته طابعا عقائديا وجعلها مقبولة حتى من طرف المسلمين العرب[3]، وكانت أمه تسمى فاطمة لهذا قيل أنه فاطمي، كما تسمى بعبد الله بن محمد[4].

وكانت أخطر الثورات التي هددت عبد الرحمان الداخل، ومن أطول الثورات حيث استمرت تسع سنوات من 151- 160هـ[5]. حيث انطلقت ثورته من شرق الأندلس في منطقة شنت برية[6].

---

[1] محمد علي مكي، مرجع سابق، ص103.

[2] **شقيا بن عبد الواحد المكناسي:** ويقال شنقا كان من زعما البربر في قبيلة البتر الساكنين في مكناسة وكان فقيها، وكان يعلم الصبيان ويقال أنه انتسب إلى الحسين بن علي، سمى نفسه عبد الله بن محمد، قام بثورته سنة 151هللمزيد ينظر (عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ بن خلدون**، ج6، مصدر سابق، ص171).

[3] أبي الحسن علي بن أبي الكرم الأثير: **الكامل في التاريخ**، راج وصح: محمد يوسف الدقاق، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ص171.

[4] بن عذارى، مصدر سابق، ص ص54- 65.

[5] محمد حقي: **البربر في الأندلس**، المكتبة التاريخية، دار البيضاء، ط1، 2001م، ص206.

[6] **شنت برية:** مدينة متصلة بحوز سالم بالأندلس، تقع شرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة ولها حصون كثيرة بينها وبين قرطبة 80 فرسخا للمزيد ينظر (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص 366). .

وامتدت هذه الثورة ما بين ماردة وقورية غربا إلى ثغور وادي الحجارة وكونكة شرقا[1]، أي شملت جميع الهضبة التي تتوسط شبه الجزيرة الايبيرية[2].

ولهذا قام عبد الرحمان الداخل بتجهيز جيوشه وسار بها لمحاربته، منها جيش قاده عثمان بن مروان العثماني إلا أن الفاطمي انتصر عليه وقتله[3].

كما أرسل حملات أخرى من قرطبة الأولى سنة 152هـ/ 769م، وبعث مولاه بدرا في السنة الموالية، ثم قاد حملة أخرى سنة 155هـ/ 772م، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل وصعب القضاء على هذه الثورة[4]، وكانت آخر محاولة عندما أرسل جيشا بقيادة وجيه الغساني، الذي اقتنع بدعوة شقيا وأصبح من الداعين له وبقي مخلصا له حتى بعد وفاته، حيث أن الغساني هرب إلى جبال البيرة وتحصن بها وظل يقاتل جيوش عبد الرحمان إلى أن قتل[5].

وكان هذا الثائر يعتمد على أسلوب معروف عند البربر وهو حرب العصابات حيث يتجنب مواجهة الجيوش عند قدومها ويهاجم عند انسحابها وهذا ما جعله يصمد لعدة سنوات[6].

ويرجع سبب اخماد هذه الثورة لما لجأ إليه عبد الرحمان من استعمال سلاح أخطر وأقوى، وهو ابعاد القاعدة البشرية عن هذا الثائر وذلك باستخدام وسيلتين أولهما تفريق كلمة البربر بتعيين والي منافس له في المنطقة[7]، يدعى هلال بن عامر المديوني[8]، حيث

---

[1] محمود مكي، مرجع سابق، ص98.

[2] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص ص80- 81.

[3] خديجة بن إبراهيم، مرجع سابق، ص65.

[4] محمد حقي، مرجع سابق، ص206.

[5] حمدي عبد المنعم محمد حسين: **ثورات البربر في الأندلس في عصر الأمارة الأموية (138- 316هـ/ 756- 928م)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د. ط)، 1994م، ص23.

[6] خديجة بن إبراهيم، المرجع السابق، ص65.

[7] محمد حقي، المرجع السابق، ص207.

[8] **هلال بن عمار المديوني:** هو من قبائل زناتة وهو خال ذي نون للمزيد ينظر (بن حزم: **جمهرة انساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 2013م، ص500).

يقول بن عذارى في هذا الشأن: "**وقلده أمر الفاطمي المتقدم الذكر فكان في ذلك الراحة منه، وتفرقت بفعله ذلك كلمة البربر وانجلت عقدة الفاطمي وانصرف من شنت برية إلى الجوف**"[1].

أما الوسيلة الثانية هي إبعاد أتباعه عنه وذلك بمعاقبتهم حيث ذكرها صاحب أخبار المجموعة أنه أنزل لكل من بايعه واتبعه أو دخل في شئ من أمره النكال وهو يخرب ويحرق[2].

ونشر الفتنة في بلاد البربر حيث قتل كثير منهم وأذلهم وأخذ أبا مزكانة المحمودي وهو عباس بن قلعوش وهذه الاجراءات كانت كافية لأضعاف ثورته وهذا ما اضطره إلى الانزواء في قرية بعيدة[3].

وبعد ذلك اغتيل من طرف رفيقين له هما أبو معن داود بن هلل وكنانة بن سعيد الاسود[4]، وعلى حسب الروايات هناك احتمال أن يكون عبد الرحمان الداخل وراء هذا الاغتيال خاصة وأنه يستخدم اغراءات مادية[5].

لكن استطاع هذا الثائر الذي تبني المذهب الشيعي أن يستغل الشعور الديني القوي في الثغرين الاوسط والأدنى[6]، ونظم حركة سياسية دينية استمرت قرابة عشر سنوات، فأنظمت إليه كثير من المناطق بسبب مذهبه وخطته العسكرية التي تعتمد على حرب العصابات[7].

---

[1] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 65.

[2] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص107.

[3] بن الاثير، مصدر سابق، ج5، ص200.

[4] خديجة بن إبراهيم، مرجع سابق، ص66.

[5] محمد حقي، مرجع سابق، ص207.

[6] خديجة بن إبراهيم، مرجع سابق، ص67.

[7] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص64.

كما تطلعنا المصادر عن ثورات العرب، وأولها ثورة عبد الله بن سعد بن ياسر، الذي كان أميرا على اليمانية من جند دمشق وجده عمار الذي كان من أشد المخلصين لعلي والدفاع عنه الذي قتل في معركة صفين على يد الامويين[1]، ولهذا بقي عبد الله بن سعد معاديا للحزب الأموي[2].

ويشير بن حيان أن هذه العداوة استغلها يوسف الفهري[3]، عند مجي عبد الرحمان الداخل، حيث كتب لعبد الله يحثه على التصدي وقتال عبد الرحمان الداخل[4]، مذكر اياه ما فعله أجداده بجده عمار كما ذكرنا سابقا، لما يعرفه عن الثأر بين عائلتيهما إلا أن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح[5].

أما الثورة الثانية فقد قامت على يد الحسين بن محي بن سعد بن عبادة الأنصاري، بسرقسطة سنة 165هـ، ضد الأمير عبد الرحمان حيث خلع طاعته[6]، وسانده في هذه الثورة سليمان بن يقظان الأعرابي[7]، الذي كان معه في المدينة[8].

يعتبر هذا الثائر من سلالة الشاعر أبو بكر عبادة بن ماء السماء الذي أصبح شاعرا للمحموديين والناطق بلسان الشيعة في أيام ملوك الطوائف[9].

---

[1] المقري، مصدر سابق، ص61.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص97.

[3] **يوسف الفهري:** هو يوسف بن عبد الرحمان بن أبي عبيدة بن نافع الفهري، كان فارسا شجاعا وخطيبا ، تولى حكم الأندلس سنة 129هـ، استمر في الحكم حتى دخول عبد الرحمان الداخل إلى الأندلس سنة 138هـ، توفي سنة 142هـ للمزيد ينظر (بن الابار: **الحلة السيراء**، ج2، مصدر سابق، ص ص347- 350).

[4] محمود مكي، مرجع سابق، ص 97.

[5] المقري، المصدر السابق، ص96.

[6] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص112.

[7] **سليمان بن يقظان الاعرابي:** كان حاكما على مدينة برشلونة في الثغر الأدنى ولهما خرج بدر مولى عبد الرحمان إلى منطقة الثغر إلا على ليتفقد أحواله أخذ كل ما اشبه بولائه لحكومة قرطبة ومنهم سليمان الاعرابي، وفرضت عليه الاقامة فيها، بعدها خرج من قرطبة وسار إلى الذي ثار مع حسين بن يحي الانصاري على عبد الرحمان الداخل، فأرسل عبد الرحمان جيشا لمحاربتهم بقيادة ثعلبة بن عبيد الجدامي، لكن هذا الجيش تعرض للهزيمة وبعد ذلك ثار الحسين بن يحي الانصاري علي سليمان الاعرابي وقتله للمزيد ينظر (مؤلف مجهول، نفسه، ص ص102- 103).

[8] نفسه، ص112.

[9] محمود مكي، المرجع السابق، ص97.

ومن الثورات التي حملت طابعا شيعيا ولكن لم يكن قوادها من العرب أو البربر وإنما من السكان الاصليين للبلاد، وهي ثورة عمر بن حفصون[1]، الذي كان من المولدين[2]، التي قامت في جنوب الأندلس[3]، وقد امتدت ثورته مدة طويلة حيث قامت سنة 267هـ/880م[4]، وشملت هذه الثورة إمارة عبد الله بن محمد وجزءا من إمارة عبد الرحمان الناصر[5].

وتشير بعض المصادر أن بن حفصون له إتصالات وعلاقات قوية مع الدولة الادريسية الشيعية في شمال افريقيا حيث كان بن حفصون يخطب للقاسم بن إبراهيم الادريسي احب البصرة وهذا ما ورد عند بن حزم[6].

كما يذكر بن الخطيب أنه خطب للفاطميين ووجهوا له رجلين داعيتين ممن يعتقد بمذهبهم حيث حثا بن حفصون على طاعتهم وإقامة دعوتهم، وقد حضرا معه حروبا كثيرة وبعد عودتهم أرسل معهم هدايا إلى الخليفة الفاطمي[7].

---

[1] **عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن ألفونسو:** من المولدين وجده جعفر أول من أسلم، سكن اقليم تاكرنا الواقع جنوب شرق الاندلس، خرج بن حفصون إلى المغرب بعد أن ارتكب جريمة قتل، ثم عاد إلى الأندلس أثناء حكم الأمير محمد، أعلن ثورته على السلطة الأموية في قرطبة سنة 267هـ، توفي سنة 305هـ/ 917م للمزيد ينظر (بن عذارى: **البيان المغرب**، ج2، مصدر سابق، ص108).

[2] **المولدين:** نتج عن زواج بين المسلمين والاسبانيات جيل جديد من الأبناء عرفوا بالمولدين، وهؤلاء نشاؤا مسلمين على دين أباءهم وتزايد عددهم في عهد الدولة الأموية حتى صاروا يكونون معظم سكان الأندلس وأهل البيوتات منهم للمزيد ينظر (أحمد مختار العبادي: الإسلام في أرض الأندلس، **عالم الفكر**، مج10، ع2، 1979م، ص349).

[3] محمود مكي، مرجع سابق، ص101. للمزيد ينظر للملحق رقم (1)، ص88.

[4] الحسين عمريو: **طبقة المولدين في المجتمع الأندلسي –دورهم السياسي والعسكري– القرن (2– 4هـ/ 8– 10م)**، (رسالة ماستر)، طارق بن زاوي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2015/ 2016م، ص27.

[5] محمود مكي، المرجع السابق، ص101.

[6] أبي محمد علي بن سعيد حزم: **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص44– 50.

[7] لسان الدين بن الخطيب: **أعمال الاعلام**، تح: سيد كسروي حسين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص33.

وذكر بن حزم في كتابه نقط العروس أن عمر بن حفصون أضاف إلى الأذان (حي على خير العمل) أي أنه أذن في جميع أعماله بحي على خير العمل[1]وهذا لاشك فيه أن الأذن بذلك فيعد شعارا شيعيا عقائديا لكي يتميزون بها عن غيرهم[2].

وفي سنة 286هـ أظهر بن حفصون النصرانية وهي أصله الذي كان يسره ويضمره منذ مدة، وكان التشيع لدى بن حفصون وسيلة للتظليل والتمويه سرعان ما انكشفت حقيقته خاصة حيث كثر أتباعه وإظهار نصرانيته[3]، فهو لم يكن مخلصا للدعوة العلوية وإنما كان يتخذها حجة لأغراضه يكايد بها الأمويين في قرطبة متى شاء[4].

ويلاحظ أن التشيع قد انتشر بين الأمويين نفسهم وتأثروا بالدعوة الفاطمية[5]، وهو أحمد بن معاوية بن هشام المعروف بالقط[6]، لقب نفسه بالمهدي وتسمى بفائز الدين وعاصم المسلمين[7]، وهذه الألقاب لم تكن في الأندلس[8]، وقد وجدت أذانا صاغية بين القبائل البربرية في المنطقة التي انتشرت فيها الدعوات الشيعية من قبل[9].

---

[1] بن حزم: **رسائل بن حزم**، ج2، مصر سابق، ص84.

[2] علي الشهرستاني: **الأذن بين الاصاله والتحريف (حي على خير العمل) الشرعية والشعارية**، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 2004م، ص344.

[3] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص139.

[4] عبد السلام الهراس: مأساة الحسين في الأدب الأندلسي، **مجلة المناهل**، ع12، 1979م، ص269.

[5] محمد الصادق محمد الكرباسي: **دائرة المعارف الحسينية – معجم المشاريع الحسينية**–، ج2، مكتبة الامام الحسين الخاصة، لندن، 2002م، ص64.

[6] **أحمد بن معاوية بن هشام:** المعروف بالقط كان من أهل العناية بالعلم وله معرفة بعلم التنجيم ومعرفة الهيأة استشهد في موقعة سمورة أثناء جهاده للنصارى سنة 288هت/ 901م للمزيد ينظر (بن الابار: **الحلة السيراء**، ج2، ص ص368– 370).

[7] بن حيان: **المقتبس في تاريخ الأندلس**، تح: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1411هـ، 1990م، ص155.

[8] أحمد أمين: **ضحى الإسلام**، ج3، مرجع سابق، ص ص226– 236.

[9] محمود مكي، مرجع سابق، ص101.

أعلن أحمد بن معاوية عن ثورته سنة 288هـ[1]، في منطقة الجوف على طول الثغر الأدنى ما بين ماردة ووادي الحجارة[2].

رغم أن بن القط قائد هذه الثورة من أفراد البيت الأموي إلا أن للون الفاطمي كان طاغيا عليها وذلك من خلال ما سنعرضه:

– تلقبه بالمهدي أو بفائز الدين وعاصم المسلمين وهذه الألقاب لم تكن منتشرة في الأندلس وإن وجدت في المشرق فهي شائعة عند فرق الشيعة فقط[3].

– أن يكون للأمام داع ذو شخصية قوية تساعده على جمع المؤيدين له، فكان داعي المهدي الأندلسي أبا علي السراج الذي نشر الدعوة بالاعتماد على النقباء الذي بثهم في صفوف القبائل البربرية[4].

– كما كان الداعي يعتمد على الكرامات وإظهار الاحاطة بالعلوم من أجل التأثير على أتباعه من البربر، حيث كان يتكهن لهم عن طريق الشعوذة ويوهمهم أنها كرامات[5].

وكل هذه الصفات التي تمتع بها هذا الداعي وما قام به أدت إلى إلتفاف حشود كثيرة حوله من بربر الجوف والغرب من أهل طليطلة وهي أكثر المناطق التي انتشرت فيها الدعوات الشيعية سابقا[6].

---

[1] محمد الصادق محمد الكرباسي، المرجع السابق، ص64.

[2] بن حيان، مصدر سابق، ص156.

[3] أحمد أمين: **ضحى الإسلام** مرجع سابق، ص ص226– 236.

[4] محمود مكي، مرجع سابق، ص102.

[5] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص140.

[6] سمير بن لكحل: **المهدوية في الغرب الإسلامي وتأثيراتها السياسية والعقائدية**، (رسالة ماستر)، علي زيان، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018/ 2019م، ص129.

رغم أن هذه الحركة خرجت طعنا في الأمير عبد الله أمير الجماعة في بدايتها[1]، وبعد ذلك وجهت جهادها ضد المسحيين في اسبانيا دون الرجوع إلى الأمير، حيث أعلن بن القط عجز الأمير عن القيام بالجهاد[2].

ولهذا أرسل رسلا إلى جميع من بالجوف والعرب يدعوهم إلى الانضمام إليه للجهاد، فاجتمع حوله عدد كبير من الخيل والرجال إذ بلغوا ستين الفا[3]، ثم قصد سمورة لاستعادتها[4]، فنشبت معركة دامت أربعة أيام بينه وبين ملك جلقبة حيث خذله فيها رؤساء البربر، ولكنه بقي صامدا ليقتل في اليوم الرابع[5]. ويمكن اعتبار هذه الثورة آخر محاولات لقيام دولة في الأندلس على أسس شيعية[6].

وبعد تلك الأحداث وسقوط الدولة الأموية في قرطبة، فشلت جميع المحاولات لإعادتها فاتيحت الفرصة للدعوات الشيعية لحصد جهودها التي بذلتها لإقامة دولة علوية شيعية في الأندلس والمتمثلة في الدولة الحمودية، التي نسب حكامها إلى ادريس بن الحسن العلوي[7].

حيث دخل علي بن حمود[8]، إلى قرطبة سنة 407هـ باحثا عن هشام المؤيد لم يجده، لأنه قتل[9]، فأتى بسليمان وأبيه وأخوه وقتلهم وأعلن وفاة المؤيد، ودعا البيعة لنفسه ولقب بالناصر الدين الله، وكان لذلك قيام الدولة الحمودية الشيعية سنة 407هـ/

---

[1] بن حيان، مصدر سابق، ص156.

[2] محمود مكي، المرجع السابق، ص101.

[3] سمير بن لكحل، مرجع سابق، ص129.

[4] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص140.

[5] سمير بن لكحل، المرجع السابق، ص129.

[6] محمود مكي، مرجع سابق، ص103.

[7] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح مصطفى البدري، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص96.

[8] **علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله:** أول ملوك بني هاشم في الأندلس كان من الامراء المغاربة المرشحين لديوان بني أمية في قرطبة، أقام دولته الحمودية في الأندلس سنة 407هـ وتوفي سنة 408هـ للمزيد ينظر (بن الخطيب: **أعمال الاعلام**، مصدر سابق، ج2، ص121)..

[9] عبد اللطيف السعدني: حركات التشيع في المغرب ومظاهره، **مجلة المنهاج**، ع27، 2002م، ص165.

1016م[1]، مبينية على أمرين أساسيين، الأول مناهضة الحكم الأموي في الأندلس، والثانية الدعوة للدولة العلوية وللمذهب الشيعي[2].

فالهدف الأول فقد أصابت منه الكثير، أما الثاني فقد نجحوا في إقامة دولة بجميع مظاهرها، ولقبوا بألقاب الخلافة مثل الناصر لدين الله) و(المأمون) و(المعتلي بالله) و(المتأيد) و(المستنصر)[3].

وقد امتد نفوذ الحموديون رقعة جغرافية واسعة من الأندلس من مدينة مالقة، والتي اتخذوها كعاصمة لهم، والجزيرة الخضراء، واشبيلة، غرناطة، المرية، قرمونة، ورندة ومن الغرب طنجة وسبتة[4]. كما خطب لهم في جميع المدن، وضربت السكة بأسمائهم[5].

أما عن التشيع الحموديين فهم كانوا شيعة معتدلين إلى حد بعيد فلم تتخذ دولتهم طابعا دينيا قويا، كما لم يكن لهم مذهب واضح المعالم ولا فقه خاص بهم ولا فلسفة تقوم على أسس ثابتة مثل الدولة الفاطمية في مصر أو البويهية في إيران[6].

ويلاحظ أن الباحث أعطى رأيه من خلال ما ورد في بعض المصادر في شأن تشيع الحموديين والتي تقول: "**بأن القاسم بن حمود تشيع، ولكنه لم يظهر ذلك وغير على الناس عادة ولا مذهبا، وكذلك سائر من ولي منهم الأندلس**"[7].

فلم تعقب عليه ولا علقت، مما يكاد يحس معه من الاشارات العابرة أنها اغفلت عن هذا الأمر وغضت الطرف عنه، ولم تذمر إلا ما اضطرت إليه اضطرارا عند نقل شعر من شعراء الأندلس أي يلزم الاشارة إلى الشعر الشيعي[8].

---

[1] بن بسام، مصدر سابق، ص97.

[2] كاظم شمهود طاهر، مرجع سابق، ص70.

[3] عبد اللطيف السعدني، مرجع سابق، ص156.

[4] ينظر للملحق رقم (2)، ص89.

[5] عبد اللطيف السعدني، المرجع السابق، ص156.

[6] محمود مكي، مرجع سابق، ص133.

[7] الحميدي، مصدر سابق، ص42.

[8] عبد اللطيف السعدني، مرجع سابق، ص156.

ورغم ذلك فقد احتفظ لنا بن بسام برسالة طريفة من أبي جعفر بن عباس وزير زهير الصقلي، الذي كتب فيها تهم وجهها لأحد خلفاء الحموديين حيث بتهمه بالكذب والنفاق وسب الصحابة وكذلك اتهمه بالرشوة واستخفافه بشرائع الإسلام. وغيرها من التهم المنسوب إليه، لكن لا يمكن أن نثق في صحة هذه التهم لصدورها عن عدو منتحامل، وهذا يعني أن تشيع الحموديين كان تشيعا باهتانا ولا روح فيه، أي سطحي لا عمق فيه[1].

ويعود سبب ضعف التشيع في هذه الفترة، أن الدولة الحمودية كان محاطة بجو من الكراهية منذ نشأتها من جانب الأندلسيين الذين كانوا على المذهب السني، وكذلك فترة حكم الدول الحمودية كان قصيرا يتخلله الحروب الأهلية، وهناك سبب آخر وهو أن الدولة الحموية لم تسيطر على الأندلس ككل فهي لم تتجاوز قرطبة والجزيرة الخضراء وغرناطة ومالقة تقريبا، أما بقية الأمارات فكانت مستقلة أو محالفة للدول النصرانية، وهذا ما أعاق نشر دعوتهم وتثبيت دعائمها[2].

ورغم أن دعوة الحموديين كان فيها بعض الغموض ولم يؤكدوا على التشيع تأكيدا مباشرا، إلا أنه كان له تأثير في الأندلس، فقد كان له تأثير وصدى واسعا بين الشعراء ومختلف طبقات الناس[3].

ويذكر أحد الباحثين أن علي بن حمود لم يعتمد على دهائه الحربي فقط، بل دعمه بفكرة شيعية فأعلنها في لباقة وإن لم يفرضها، وطلق العنان الشعراء المتشيعين الذين يخدمون الفكرة ومن بينهم عبادة بن ماء السماء[4]، إذ يقول:

أبوكم علي كان بالشرق بدء ما

ورثتم وذا بالغرب أيضا سميه

[1] بن بسام، مصدر سابق، ص97.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص ص136- 137.

[3] عبد اللطيف السعدني، مرجع سابق، ص160.

[4] بن بسام، المصدر السابق، ص97.

فصلوا عليه أجمعون وسلموا

له الامر إذ ولاه فيكم وليه[1].

وكذلك الشاعر مقنا الاشبوني الذي يعد من أهم الشعراء الحموديين وهو مشهور بقصيدته النونية[2]، حيث مدح فيها حفيد علي بن حمود والذي استهلها بقوله:

ألبرق لائج من أندرين درفت عيناك بالماء المعين

وكأن الشمس لما أشرقت فأنتنت عنها عيون الناظرين

وجه إدريس بن يحي بن علي بن حمود أمير المؤمنين

وهكذا فإن التشيع في هذه الدولة كان تشيعا رفيقا لا يرفضه سني في غالب الأحيان[3].

حكمت دولة بني حمود حوالي نصف قرن من 407 إلى غاية 456هـ، وقد اعتمدت هذه الدولة على القبائل البربرية في سلطانها وحكمها، أهمها قبيلة صنهاجة التي كانت تحت حكم بنوزيري التي شكلت قوة ضاربة على المتمردين عن الدولة الحمودية[4].

[1] نفسه.

[2] عبد اللطيف السعدني، مرجع سابق، ص156.

[3] محمد بن تاويت: **تاريخ سبتة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1982م، ص ص34- 35.

[4] كاظم شمهود طاهر، مرجع سابق، ص89.

ثانيا: الدور الفكري لتشيع في الأندلس

إن الشيعة كان لهم إسهام في الحياة الفكرية في الأندلس، ففي مجال العلوم الدينية كان لهم دور واضح في رواية الحديث، إذ سجل الشيعة حضورهم في هذا المجال، كما نجده في شخصية التابعي **حنش بن عبد الله الصنعاني**، الذي كان من رواة الحديث الثقاة، إذ قال عنه أحمد بن عبد الله الكوفي: "**حنش بن عبد الله الصنعاني من الثقات**"[1]، وقال عنه الحافظ أبي حفص بن عمر: "**حنش بن عبد الله ثقة**"[2]، وقال عنه بن حجر: "**بأنه ثقه**"[3].

ومن شيعة الأندلس أيضا الذين كان لهم دور في مجال الحديث **أبو عبد الله بن إبراهيم بن حيون**، سمه من أبي عبد الله الخشني، وعبد الله بن مسرة وجماعة من نظرائهم بالأندلس قام بالعديد من الرحالات العلمية منها إلى مكة، مصر، والقيروان، كان إماما عالماً لم يكن بالأندلس قبله أبصر منه[4]، قال عنه خالد بن سعد: "**لو كان الصدق إنساناً لكان بن حيون**"[5].

ومن الشيعة الذين كان لهم حضور، في علم الحديث **محمد بن يوسف بن مسدي** كان بحور العلم وكبار الحفاظ[6]. رحل إلى مكة وصفه الجزري قائلاً: "**نزيل مكة إمام**

---

[1] أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي: **معرفة الثقات**، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوى، ج1، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص326.

[2] الحافظ أبي حفص عمر بن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، تح: صبحي السامرائي، دار السلفية، الكويت، ط1، الكويت، 1404هـ/ 1984م، ص126.

[3] شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر: **تهذيب التهذيب**، ج3، مصدر سابق، ص58.

[4] عبد الله بن محمد بن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص ص666- 667.

[5] شمس الدين أبي عبد الله الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج3، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1334هـ، ص4.

[6] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تح: محمد علي لبجاوي، مج4، دار المعارف، بيروت، (د. ت)، ص73.

حافظ مقرئ، أخذ القرآن عن عبد الصمد البلوي وأبي القاسم بن عيسى ومحمد بن علي السبتي، وعني بالقرآن والحديث وسمع بالبلاد الأندلسية والغربية والشامية والمصرية"[1].

وقال عنه عمر رضا كحالة: "**إنه محدث حافظ فقيه مقرئ، أديب ناثر أحله من غرناطة رحل إلى المشرق وجاور بمكة وقتل بها في شوال ومن تصانيفه إعلام الناسك بإعلام المناسك ومعجم الشيوخ فيه ثلاث مجلدات، ومسند الغريبة جمع فيه مذاهب علماء الحديث**"[2].

أما في شأن تشيع بن مسدي فقد حكى الصفدي عن الذهبي أنه قال: "**رأيت له قصيدة طويلة تدل على التشيع...**"[3].

بالرغم من إطراء الذهبي له أنه كان من كبار الحفاظ إلا أنه عاد ليقول: "**وفيه تشيع وبدعة... وينال من معاوية وذويه...، وأكثر دلاله على تشيعه أنه يتكلم في عائشة، وغير كان يميل إلى الاجتهاد، وأنه ذكر في كتابه محرر الائتلاف فخلاف الزيدية والامامية**"[4].

أما في مجال الأدب فقد كان هناك إسهام شيعي في الأندلس، سواء على مستوى قول الشعر الذي كوس بشكل كبير لرثاء الإمام الحسين ويظهر أن أول من ألف في الشعر من الشيعة هو **عبادة بن السماء** في كتابه **أخبار شعراء الأندلس** وصفه بأنه كتاب حسن[5].

---

[1] شمس الدين بن الجزري الدمشقي: **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: برا جستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م، ص252.

[2] رضا عمر كحاله: **معجم المؤلفين**، ج12، دار التراث العربي، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص140.

[3] السيد عبد العزيز الطبطبائي: **معجم أعلام الشيعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (د. ب)، ط1، 1417هـ، ص441.

[4] الشيخ جعفريان: آفاق جديدة في تاريخ التشيع، **مجلة تراثنا**، ع55، إيران، ص184.

[5] بن حزم : **رسائل بن حزم**، مصدر سابق، ج2، ص182.

وقد ألف أيضا في هذا المجال **أبو البحر صفوان بن إدريس** كان من جلة الأدباء وأعيان الرؤساء، فصيحاً جليل القدر له رسائل بليغة من تصانيفه **بداهة المتحفز** وكتاب **زاد المسافر** الذي عارضه بن الآبار بكتاب تحفة القادم[1].

وقال بن سعيد عن **أبو البحر بن صفوان:** "**هو أنبه الأندلس في عصره له كتاب زاد المسافر، قصر إمداحه على أهل البيت وأكثر من تأبين الحسين**"[2].

أما في مجال التاريخ فقد برز الشيعة الأندلسيين فيه ومنهم: **أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هاني بن سعدون الأذري** المغربي الأندلسي الاشبيلي الأبيري المعروف بإبن هاني كان راويا للأخبار له كتاب "**تاريخ الأندلس**"[3].

وأما في مجال التصوف والفلسفة فقد برزت شخصية **أبي بكر محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عربي**، يكنى أبا بكر ويلقب محي الدين، ويعرف بالحاتمي أوبإبن عربي لدى أهل المشرق[4]. ولد بمرسية سنة 560هـ ونشأ بها، ثم إنتقل إلى إشبيلة سنة 580هـ درس العلوم فيها[5].

وبعد ذلك بلغت شهرته أسماع فيلسوف قرطبة بن رشد، فهال هذا الأخير إلى رؤيته، فوافق والد محي الدين بن عربي على ذلك حيث قال في ذلك جها نكيري محسن: "**تحقق ذلك اللقاء التاريخي المهم، ويحضى هذا اللقاء بأهمية تاريخية وعلمية كبرى لأنه لقاء بين رجلين تاريخيين وعلميين يمثل كل منهما أسلوباً وطريقاً: أحدهما ممثل لطريق العقل والبرهان، والأخر ممثل لطريق الكشف والعيان، وقد خلف كل منهما آثاراً**

---

[1] محمد بن شاكر الكتبي: **فوات الوفيات والذيل عليها**، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص118.

[2] بن سعيد المغربي: **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، (د. ب)، ط4، (د. ت)، ص ص47- 48.

[3] عبد الحسن الشبستري: **مشاهير شعراء الشيعة**، المكتبة الأدبية المختصة، (د. ب)، ط1، 1421هـ، ص15.

[4] طه عبد الباقي سرور: **محي الدين بن عربي**، هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص15.

[5] أحمد فريد المزيدي: **النور الأبهر في الدفاع عن الشيخ الأكبر**، دار الذكر، القاهرة، ط1، 1427هـ/2007م، ص24.

فكرية وعلمية ملموسة على أخلاقه وأتباعه"[1]. أما في قضية تشيع بن عربي فقد تعدد آراء المؤرخين منها:

1- هناك من علماء السنة صنفه ضمن علماء أهل السنة حيث يقول الشعراني: "**كان متقيداً بالكتاب والسنة**"[2].

2- والذهبي يقول: "**نقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري وكان متثبتا، قال: سمعت الأمام تقي الدين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي يقول: وجرى ذكر أبي عبد الله بن عربي الطائي فقال: هو شيعي سوء كذاب فقلت له: وكذاب أيضا؟ قال: نعم**"[3].

3- هناك العديد من علماء الشيعة، يعتبرونه شيعي ومن بينهم: الشيخ البهائي في كتابه "**الأربعون حديثا**" حيث يقول أنه لا يعجبني كلام في هذا المقام، لشيخ العارف الكامل الشيخ محي الدين بن عربي أورده في كتابه **الفتوحات المكية**: "**إن لله خليفة يخرج وقد إمتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صل الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ إسمه إسم رسول الله جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صل الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء... وهو أجلي الجبهة أقنى الأنف، وأسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يأتيه الرجل فيقول له: يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في قوته ما إستطاع أنه يحمله... يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف... ويرفع المذاهب على الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلد العلماء أهل الإجتهاد بما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه**

---

[1] محمد حسن جها نكيري: **محي الدين بن عربي الشخصية البارزة في العرفان الإسلامي**، تر: عبد الرحمان العلوي، دار الهادي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت)، ص24.

[2] عبد الوهاب الشعراني: **اليواقيت والجواهر**، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص22.

[3] بن الذهبي: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، مصدر سابق، مج3، ص659.

أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفاَ من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، يفرح به عامة الناس المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، له رجال هيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله..."[1].

فكلام بن عربي هذا يؤكد تشيعه وإعتقاده بالإمامة ووصاية الأئمة الإثني عشر وقد بين كذلك صفات الأمام المهدي[2].

أما عن عدم وضوح تشيع بن عربي فقد برره **التُستَري** بقوله: "**إن الشيخ محي الدين معذور في إخفاء محبة آدم الأولياء علي المرتضى لأن عصره عصر المتعصبين، وبلادهم، وله عدو كثير يضمون تصفية، وقد تكلم عن معاوية ويزيد وبني أمية على النهج الذي كان يراه أهل الشام، ويعبر عنهم بنفس العبارات التي كانوا ينطقونها بحقهم ليأمن شرهم ويدفع ضرهم**"[3]

[1] أبو الفضائل محمد بن الشيخ حسين العاملي: **الأربعون حديثا**، تح ونشر مؤسسة الإسلامي، (د. ب)، ط1، 1415هـ، ص ص434- 435.

[2] نور الله المرعشي التستري: **مجالس المؤمنين**، ج3، دار هشام، (د. ب)، (د. ط)، (د. س)، ص500.

[3] نفسه، ص502.

الفصل الثالث

موقف الأندلسيين من التشيع

أولاً: موقف النظم السياسية من التشيع

ثانياً: موقف الفقهاء والعامة من التشيع

ثالثاً: موقف المؤرخين الأندلسيين من التشيع

أولا: موقف النظم السياسية من التشيع

بعد نهاية عهد الولاة في الأندلس وبداية عهد الدولة الأموية فكان لهم موقف صارم من التشيع، حيث أن الأمويين لم يقفوا مكتوفي الأيدي من الدعوات الشيعية التي ظلت تلح على الأندلس فإتخذوا موقفا معاديا من الوهلة الأولى، متبعين ما رسمه لهم أسلافهم في المشرق للمحافظة على المذهب السني، والقضاء على كل نزعة تابعة للتشيع أو لها علاقة به، ورغم ذلك فإن نزعتهم كانت معتدلة، فهم لم يأمروا بلعن الأمام علي رضى الله عنه أو على أي أحد من أهل البيت كما فعل الأمويين في المشرق[1].

وهناك دليل يدعم ما ذهب إليه مكي وهي رواية ذكرها الأصفهاني الذي يقول: قيل أن عبد الرحمان الناصر صاحب الأندلس أنهى إليه أن رجلا من العملة وقع في الأمام علي رضى الله عنه، فأمر بتأديبه فقيل له: لم يزل الخلفاء من أسلافك يجوزون هذا، فقال: أنا لم أنكر من فعل معاوية شئ كإنكاري لهذا، فإن فيه تجسير للعامة على الوقوع في علي إن قعد به أدبه لم يقعد بع حسبه، ومن الخطأ في السياسة ترخيص الملوك للعامة الوقيعة فيهم[2].

لكن عندما ندقق في رأي مكي، ما ذكره الراغب الأصفهاني تجعلنا عدم قبوله، وذلك بسبب تناقض في كلام مكي الذي يرى أنه معتدل وهم اتخذوا موقفا صارماً ضد كل نزعة لها علاقة بالتشيع.

---

[1] محمود مكي، مرجع سابق، ص116.

[2] أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تح: عمر الطباع، ج2، دار القلم، بيروت، ط1، 1999م، ص500.

وعند قراءة رواية الراغب الأصفهاني بتمعن يلاحظ أن كلام الناصر كان سبا علنا للأمام علي رضى الله عنه وهو من تأدب علي يد رسول الله صل الله عليه وسلم، فهم يلعنون ويسبون الفاطميين على منابرهم ولهذا رد الحاكم الفاطمي المعز لدين الله يخاطب رسول عبد الرحمان الناصر بقوله: "**ثم يبلغنا أنه يلعننا على منابره كلعن سلفه الفسقة لأمير المؤمنين علي رضى الله عنه وينكر علينا لعنة...**"[1].

وقد كان موقف الأمويين في الأندلس من التشيع ذو إتجاهين الأول سياسي، والثاني ثقافي، فمن الناحية السياسية عمل الأمويون على محاربة كل دعوة شيعية في شمال افريقية، خاصة بعد قيام دولة الادارسة، فعملوا على تؤطيد العلاقات مع بعض الدويلات المغربية وحتى وإن كانت تخالفهم المذهب كالدولة الرستمية في المغرب الاوسط، وذلك من أجل إضعاف الادارسة العلويين[2].

وبعد قيام الدولة الفاطمية تضاعف نشاط الأمويون في الأندلس فبدؤوا يهتمون بشؤون المغرب، فكان لهم وسطاء وعيون في جميع أنحاء المغرب، وما سهل مهمة هؤلاء الجواسيس فيما قدموه من أخبار للأمويين، هو وجود جاليات أندلسية في كل مدن إفريقية تقريبا[3].

كما قام الأمويين بإثارة الفتن والتمردات ضد الفاطميين فيذكر أن رجلا إسمه أبا ركوة، ويسمى الوليد بن هشام بن عبد الملك من ولد المعيزة بن عبد الرحمان الداخل[4]، خرج ببرقة ضد الحاكم الفاطمي الحاكم بأمر الله، ورغم أن مسلمة بن عبد الملك بشر

---

[1] القاضي النعمان: **كتاب المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب، القفي وآخرون، دار المنتظر، بيروت، ط1 (مزيدة ومنقحة)، 1996م، ص176.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص29.

[3] نفسه، ص30.

[4] بن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص42.

بخلافته[1]، وبسبب هذا قام الحاكم بأمر الله بإفراغ غضبه على أهل السنة ونقش سب الصحابة على جدران المساجد لاسيما الأمويين منهم، فيذكر أبي شامة في هذه الحادثة أن في أيام الحاكم أمر بكتب سب الصحابة على حيطان المساجد والشوارع وغيرها...[2].

كما عمدت الدولة الأموية في سياستها ضد التشيع على فتح أبوابها لكل من له عداء ضد التشيع والدولة الفاطمية في مصر، وممن الذين لجأوا من المغرب إلى الأندلس هو **أبو جعفر أحمد بن الفتح بن الخرّاز المليلي** الذي كان قاضيا بمدينة مليلية، الذي هرب إلى قرطبة سنة 325هـ/ 936م، من جيوش الشيعة حيث استقبله الحاكم عبد الرحمان الناصر وولاه على القضاء[3].

وكذا **أبو القاسم حكم بن محمد بن هشام المقرئ القرشي**، استقبله الحكم المستنصر، وهو من أهل القيروان رحل إلى مصر وسمع من علمائها، ثم دخل العراق وقرأ على جماعة من أصحاب القراءات، ثم دخل الأندلس قبل قيام الدولة الفاطمية في المغرب، لأنه بعد ذلك رجع إلى القيروان بعدما أذن له المستنصر، وسجن من طرف عبيد الله الشيعي لإنكاره الشديد على أهل البدع، ثم رجع إلى الأندلس مروة ثانية وبقي على رأس ديوان قريش إلى أن مات[4].

---

[1] المقري، مصدر سابق، ج2، ص658.

[2] شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل أبي شامة: **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تع: شمس الدين إبراهيم، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (د. ت)، ص144.

[3] بن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص ص110- 111.

[4] نفسه، ص178.

وأيضا قدم من مصر **بن الأزرق الأموي** الذي حبسه الفاطميين في المهدية، حيث شكوا أنه جاسوس أموي، بعد تمكنه من الهرب دخل الأندلس في عهد الحكم المستنصر، ظل فيها حتى توفي سنة 385هـ[1].

ولم يقتصر الأمر على استقبال من يعارض التشيع، بل وصل إلى حد بعيد، فقد كان الأمويين يمنحون عطايا لكل من يعمل ضد التشيع ولذلك استحق الفقيه **أبو اسحاق بن محمد** المعروف **بإبن القرطبي** وهو أندلسي الأصل، أحد كبار فقهاء المالكية في مصر خلال حكم الدولة الاخشيدية، مكافئة من عبد الرحمان الناصر الذي بعث له النقود إلى قرطبة لأنه كان يكره الفاطميين ويذمهم أشد الذم إلى درجة أنه يدعو على نفسه بالموت قبل مجئ دولتهم[2].

أما في مجال الثقافي فقد إتبعوا نفس السياسة التي إتبعها الأمويين في المشرق، وذلك بتجاهل فضل الأمام علي رضى الله عنه، كما أظهر الأمويين في الأندلس عناية كبيرة بتشجيع حركة التأليف عند الشؤون الإفريقية بشكل عام، والتشيع بشكل خاص، وكان الدور الأكبر في هذه السياسة للحكم المستنصر الذي كلف **محمد بن يوسف القيرواني الوراق**[3] بتأليف موسوعة له عن إفريقيا ومسالكها وممالكها، وحروبها والقائمين عليها[4].

---

[1] المقري، مصدر سابق، ج3، ص122.

[2] بن الآبار: الحلة السيراء، مصدر سابق، ج1، ص201.

[3] **محمد بن يوسف بن عبدالله:** من أهل وادي الحجارة، نشأ بالقيروان اتصل بالحكم المستنصر بعد رجوعه إلى الأندلس، توفي في قرطبة ودفن فيها للمزيد ينظر (بن الآبار: **التكملة لكتاب الصلة**، مصدر سابق، ج2، ص155).

[4] نفسه.

وطلب الحكم المستنصر من أبي صالح زمور البرغواطي حين قدم إلى الأندلس من طرف خليفة أمير برغواطة سنة 352هـ/ 963م، أن كتب له عن أخبار برغواطة ونسبهم وديانتهم، فلبى ذلك، وبعد ذلك أمر المستنصر بترجمة كتابة من البربرية إلى العربية.

كما خص عناية بالشؤون الشيعية خاصة فيما يتعلق بالعلويين، وقد شارك في التأليف بنفسه، فكان كتاب في أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب[1].

وأيضا كلف **معاوية بن هشام المرواني**[2]، بتأليف كتاب في نسب العلوية وغيرهم من قريش، فكان الكتاب بعنوان "التاج السني في نسب آل علي" وقد اشتمل هذا الكتاب على أخبار الشيعة في المغرب والأندلس[3].

بعد نهاية ملوك الطوائف ظهرت دولة المرابطين في الأندلس التي إتبعت المذهب المالكي ووقفوا في وجه المذاهب الخارجية ومنها التشيع حيث قام عبد الله بن ياسين[4]، بمواجهة الشيعة البجليين، ويذكر في هذا السياق بن أبي زرع: أنه كان برودانة قوم من الروافض يقال لهم البجلية منسوبين إلى عبد الله البجلي الرافضي،

---

[1] محمود مكي، مرجع سابق، ص125.

[2] **أبو عبد الرحمان معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية القرشي المرواني:** من أهل قرطبة ويعرف بإبن الشبانسية، أخذ العلم من مجموعة من علماء الأندلس، رحل حاجا في سنة 275هـ/ 888م، وكان له حظ وافر من الأدب وتوفي عام 289هـ/ 902م، في أواخر عهد الأمير عبد الرحمان بن محمد للمزيد ينظر (بن الآبار: **الحلة السيراء**، مصدر سابق، ج2، ص183).

[3] نفسه.

[4] **عبد الله بن ياسين الجزولي:** وصل إلى بلاد المغرب وإلى بلاد كدالة مع إبراهيم بن يحى الكدالي، لقد رحبت به قبائل لمتونة فاستطاع إقامة دولة المرابطين، توفي سنة 451هـ للمزيد ينظر (علي بن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور، الرباط، (د. ط)، 1972م، ص124).

الذين أخذوا بمذهب عبد الله الشيعي، وورثوه جيلا بعد جيل لا يرون الحق إلا ما في أيديهم، فقتلهم عبد الله بن ياسين حتى فتح مدينتهم وقتل الكثير من الروافض[1].

وفي عهد يوسف بن تاشفين[2]، زاد كره المرابطين لشيعة فكان بن تاشفين لا يعترف بالدولة الفاطمية في مصر والشام، حيث مد يده لا عداهم العباسيين[3]

ثانيا: موقف الفقهاء والعامة من التشيع

قد ذكرنا سابقا أن المذهب المالكي أصبح مذهب رسمي لدولة في الأندلس وقد أكد كذلك المقدسي على وجود المذاهب الأخرى كمذهب الشيعي، ومحاربة الفقهاء المالكية له الذي أصبح لهم نفوذ كبير ولاسيما في عهد عبد الرحمان الأوسط.

قد شهد أصحاب المذاهب الأخرى غير المذهب المالكي حالة من الإضطهاد، إذ إتخذ فقهاء المالكية العديد من الإجراءات ضدهم وبطبيعة الحال لا يكون ذلك إلا بالاتفاق بين السلطة والفقهاء من أجل مصالحهم المشتركة، حيث كان غرض الدولة من قيام مجموعة من الفقهاء هو إحاطة البيت الحاكم بسياج من أهل الدين والعلم والورع، والمكانة عند الناس فيكون ذلك ضماناً لشرعية الحكم في نظرهم ويؤيدون السلطان ويعلون جاهه بين الناس كما كانت الدولة من الفقهاء تأييدها في حالة ظهور خارج عن سلطانها، والسلطان يؤيد جاه الفقهاء بإضفاء الإحترام والأموال والخطط الدينية ويؤيدهم في أي مخالف لمذهبهم الفقهي[4].

---

[1] بن أبي زرع، مصدر سابق، ص129.

[2] **أبو يعقوب يوسف تاشفين بن إبراهيم:** أطلق عليه لقب أمير المسلمين بعد انتصاره في معركة الزلقة على الفرنجة شمل ملكه المغرب الإندلس، توفي سنة 500هـ للمزيد ينظر (خلكان، مصدر سابق، ص، ص112، 113).

[3] عباس الجراري: **الموحدون ثورة سياسية ومذهبية**، مجلة المناهل، الرباط، ع1، 1994م، ص99.

[4] حسين مؤنس: **شيوخ العصر في الأندلس**، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 1997م، ص- ص34- 38.

وهناك العديد من الشواهد التاريخية التي تؤكد هذا الكلام فقد وقف فقهاء المالكية ضد بقي بن مخلد ووضعوا فيه القول القبيح عند الأمير، حتى ألزموه البدعة ونشؤوه إلى العامة وتخطى الكثير منهم برميه إلى الإلحاد والزندقة[1].

وكان لبقي الدين بن مخلد مع من كان في وقته من أهل العلم بقرطبة حادثة غراء ونازلة شنعاء طار ذكرها في الآفاق وتحدث بها في الأمصار، وذلك أنهم سعوا في حتفه وسفك دمه أنفه منهم لما أدخله عندهم من الروايات المختلفة لرأيهم لما إستعمله من المذاهب المضادة لمذاهبهم فألبوا كبيراً وعقدوا الشهادات وأوقعوا البينات[2].

أما ما يتعلق بموقف الفقهاء المالكية من التشيع فيظهر أنه كان شديداً ولاسيما أنه ينسجم مع توجهات الدولة الأموية ومن الأشياء التي لها دلالاتها في هذا الشأن موقف الأمويين من يوم عاشوراء والذي يعد يوم حداد وحزن لدى جميع فرق الشيعية، أما الأمويين في الأندلس إعتبروه عيداً خلال الحكم الأموي، ويظهرون فيه الفرح ويوزعون فيه الأطعمة وذلك مكايدة لتشيعه[3]، وقد سجل لنا الشعر وهو ديوان العرب أبيات لعيد الملك بن حبيب كبير فقهاء قرطبة أيام الأمير الأموي عبد الرحمان الأوسط يقول فيه:

لا تنس لا ينسك الرحمنُ

وذكره لازلت في الأحياء مذكوراً

---

[1] بن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص126.

[2] محمد بن حارث الخشني: **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تح: ماديا لوبيسا آبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (د. ط)، 1991م، ص57.

[3] رضا الهادي عباس: ثورة الإمام الحسين في التراث الأندلسي، **مجلة أهل البيت**، ع7، ص92.

قال النبي صلاه الله تشمله

قولا وجدنا عليه الحق والنورا

فيمن يوسع في إنفاق موسمه

أن لا يزال بذلك العام ميسوراً[1].

ومن أساليب الأمويين الأخرى تجاهل ذكر فضائل أهل البيت خاصة في أوقات التوتر السياسي حيث إستقبلوا اللاجئين السياسيين المعارضين للحكومات الشيعية في المشرق مثل ما فعل عبد الرحمان لما بلغه ضعف الخلافة في العراق أيام المقتدر ظهور الشيعة بالقيروان ولم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين حتى أستكمل إنزالهم جميعهم في خمس وعشرون سنة من ولايته[2].

ومن الفقهاء الذين كان لهم موقف معادٍ من التشيع المحدث الأموي **بن الأزرق الحصيني** فكان من بين ما يرويه حديثا في تكذيب عقيدة أهل البيت في مسألة الإمام المهدي يروي فيه عن النبي محمد صل الله عليه وسلم قال: "**لا يزداد الأمر إلاّ شدة ولا الدنيا إلاّ إدباراً ولا الناس إلاّ شحاً ولا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس ولا مهدي إلاّ عيسى بن مريم**"[3].

[1] المقري، مصدر سابق، ج2، ص6.

[2] بن سعيد المغربي، مصدر سابق، ج1، ص182.

[3] بن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص- ص807- 808.

ومن الوسائل التي لجأ إليها الفقهاء المالكية في الأندلس لإبعاد المقالات الجديدة عنها أنهم عدوها بدعاً وزندقة، أو إتهام أصحابها بالزندقة مما يحصل لهم عقوبة الإعدام[1].

إن المصادر لم تحدد من هم أهل البدع، لكن بن سهل أعطى إجابة بقوله: "**إن أهل البدع طائفتا وإن البدع نوعان تندرج تحت كل منهما طائفة، أما النوع الأول فكفر صراح كبعض الرافضة التي تقول بألوهية علي وكالجمهورية التي تذهب إلى القول بنبوة علي وأن جبريل أخطأ في الرسالة وكل من هؤلاء الرافضة والجمهورية كافر مخلد في النار، أما النوع الثاني فهو ضلال وزيغ عن طرق الحق لا يبلغ حد الكفر ومن ثم لا يُعد كفراً ولا يعتبر المعتقد به كافراً ومن هذا القبيل المختارية التي تقول بإمامة علي وأولاده من بعده... وكل ذلك بدع بحر وجها عن رأي الجماعة**"[2]، فالرافضة والمختارية من أهم فرق الشيعة.

وقد إنحصرت تهمة الزندقة على من يحمل الفكر الشيعي الداعي إلى تغيير الوضع السياسي، مما يجعل لهم عقوبة الإعدام والدليل على ذلك مثلا أن بقي الدين بن مخلد بالرغم من إتهامه بالزندقة من قبل الفقهاء المالكية لم يعدم فقط فقد تدخل الأمير محمد إلى جانبه[3].

---

[1] فيبرو ماريا إيزابيل: **الزندقة والبدع في الأندلس ضمن كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس**، تر: سلمى الخضراء الجيوسي، ج2، مكتبة لسان العرب، لبنان، ط2، 1999م، ص1254.

[2] أبي الإصبع عيسى بن سهل الأندلسي: **ثلاث وثائق في محاربة الأهواء والبدع في الأندلس**، تح: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة، ط1، 1981م، ص18.

[3] محمد بن الحارث الخشني: **أخبار الفقهاء والمحدثين**، مصدر سابق، ص58.

وأما قضية أبي الخير الشيعي الذي أعدم في قرطبة في عهد الحكم المستنصر، وشهد عليه أربع وأربعون من فقهاء المالكية في الأندلس وإتهموه حيث أنهم سمعوا أبا الخير يسب أصحاب النبي صل الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وغيرهما، وسمعوه أيضا يقول: "**إن علي بن أبي طالب أحق بالنبوة من محمد صل الله عليه وسلم**" إضافة إلى أنه أيضا كان يحلل الخمر[1].

كل ذلك دفع بهؤلاء إلى أن ينسبوا هذه التهم إلى أبي الخير بغية إعدامه، وبعد هذا يثار تساؤل آخر هل هناك من الفقهاء من خرج عن سياسة الفقهاء المالكية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نجد موقف منذر بن سعد البلوطي يذكر أنه شيعي معتدل، قد شغل منصب قاضي الجماعة في قرطبة لم يرفض تشيعه عن الآخرين، وكان إذ جلس للقضاء لا يحكم إلا بمذهب مالك، ويذكر أن تشيعه عن طريق كونه بربرياً من قبيلة نفزة وقد إعتنقت هذه القبيلة المذهب الشيعي وسافدت ثورة بن القط الشيعي سنة 288هـ ضد الدولة الأموية في قرطبة، ثم إن هذا العالم الجليل قضي جلّ حياته في منطقة الجوف أي المنطقة الوسطى من الجزيرة وتولى القضاء في ماردة والمنصب في الثغور، وكانت هذه المناطق أكثر مناطق الأندلس صلاحية للمبادئ الشيعية[2].

وفي يوم الأيام كان في ضيافة أبي عبيدة القاسم بن خلف الجبيري فوجد كتابا لإبن عبد ربه، يذكر فيه الخلفاء الراشدين ويجعل الخليفة الرابع معاوية ولم يذكر عليا فنصب وسب بن عبد ربه وكتب في حاشية كتابه من الكامل:

---

[1] فرحات الدشراوي: مسألة الزنديق أبي الخير وصفة الشهادات عليه، **مجلة حوليات الجامعة التونسية**، تونس، ع1، 1964م، ص- ص61- 69.

[2] محمد صادق محمد الكرباسي: **الإسلام في إسبانيا**، بيت العلم للنابهين، لبنان، ط1، 1432هـ/ 2011م، ص23.

أو ما علي لا برحتُ ملعناً

بإبن الخبيثة عندكم بإمام

رب الكساد وخير آل محمد

دانى الولاء مقدم الإسلام[1].

وبعد هذا الطرح لموقف منذر بن سعد البلوطي من التشيع يمكن أن نطرح التساؤل الآتي: إلى أي مدى يمكن الإعتماد على هذه الأدلة لتأكيد تشيع منذر بن سعيد؟

هناك بعد الملاحظات تضعف هذه الأدلة:

1- إن الحظوة التي تمتع بها المنذر في ظل خلافة الناصر وولده المستنصر وتوليه منصب قاضي الجماعة في قرطبة فقد بذلا جهودا في محاربة التشيع كما ذكرنا سابقا تجعلنا نستبعد أن يكون شيعياً.

2- بالنسبة لكون أصله بربري ينتسب إلى قبيلة نفزة لا يمكن الركون له كدليل قطعي في إثبات تشيعه، فليس هناك ما يشير إلى أن كل قبيلة نفزة كانت متشيعة، لاسيما إذ أخذنا بنظير أن قبيلة نفزة كانت ترتبط بعلاقات إجتماعية مع الأسرة الأموية فهم أخوال عبد الرحمان بن معاوية وكان لهم دور كبير في مساعدته أثناء لجوءه إليهم هاربا من العباسيين[2].

[1] محمد صادق محمد الكرباسي: **الإسلام في إسبانيا**، المرجع السابق، ص24

[2] مجهول: **أخبار المجموعة**، تح: إبراهيم الآبيار، دار المصري، القاهرة، دار اللبناني، بيروت، ط2، 1410هـ، 1989م، ص- ص56- 57.

3- لم تشير المصادر التي ترجمة لمنذر بن سعيد أن لديه أي نزعة شيعية، لاسيما المصادر ذات النزعة المتطرفة ضد التشيع، بل كانت له عبارات المدح والثناء على نحو قول بن كثير: "**رحمه الله قاضي قضاة الأندلس، كان إماما عالما فصيحا خطيبا، شاعرا أديبا، كثير الفضل...**"[1].

أما بالنسبة لأهل الأندلس أو العامة وموقفهم من التشيع فمن المعروف تاريخيا أن الأندلس ومن خلال الوجود الإسلامي فيها مرت بعدة عهود تاريخية، من خلال هذه العهود شهد التاريخ الأندلسي تحولات سياسية وفكرية، فكل عصر كانت تسوده ظروف خاصة من الوجهة الثقافية والسياسية والإقتصادية فيكون من الطبيعي أن موقف الناس يتباين من المذاهب والفرق، ومن هذا المنطلق المشار إليه، ينبغي أن ننظر إلى كل مرحلة تاريخية في الأندلس، على أنها مستقلة عن المراحل الأخرى وبناء على ذلك وما توفر لدنا من معلومات وإن كانت قليلة إلا أنها قد تظهر موقفا من مواقف العامة من التشيع ومن بينها:

موقف أهل مدينة إشبيلة مما كتبه الفقيه القاضي محمد بن عبد الله بن عربي، في كتابه العواصم من القواصم عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما، وهو أن أمر اليزيد بقتله إنما قتله بسيف جده رسول الله صل الله عليه وسلم، ثم إن الفقيه المذكور نادى بالعواصم وقرأ عليهم الكلام الذي في الكتاب وقال لهم ظاهر كلامه أنه إشباح قتل الحسين وأحل دمه فثارت العامة بإشبيلة وقالوا يجب علينا تأديب هذا المبتدع وقصدوه وهو في داره فلم بلغه الخير هرب إلى المغرب ولم وحل أهل إشبيلية داره وجدوه فرّ منها، قاموا بهدمها وحرق كتبه[2].

---

[1] أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: **البداية والنهاية**، ج11، مكتبة المعارف، بيروت، (د. ط)، 1412هـ/ 1991م، ص288.

[2] إسماعيل بن الأحمر: **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور، الرباط، (د. ط)، 1972م، ص- ص60- 61.

ثالثا: موقف المؤرخين الأندلسيين من التشيع

زخرت الأندلس بكثير من المؤرخين الذين ألفوا كتبا في مختلف فروع الكتابة التاريخية[1]، التي تناولت الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية للوجود الإسلامي في الأندلس، وقد وصلت لنا بعض منها، بينما تعرض البعض الآخر إلى الضياع لعدة الأسباب منها الصراع بين المسلمين والنصارى، أو بسبب الصراع بين المسلمين من العرب والبربر، أو لعدم وجود نسخ كثيرة منها[2].

والاتجاه الغالب على الكتابة هو الاتجاه الذي يقر بأن التاريخ تكتبه السلطة، وهذا الاتجاه صحيح بالنسبة لتاريخنا الإسلامي لأن معظم كتاب التاريخ كتبوا موسوعاتهم ما تطلبه السلطة منهم، فالتاريخ فيها هو تاريخ السلطات الحاكمة وليس تاريخ شعوب[3].

فالسلطة تحرص دائما البحث عن كتاب خاصين بها يكتبون منجزاتهم ويحرفون تاريخ المعارضين لها، إذ يحاولون إخفاء الحقائق، ومنهم الدولة الأموية في المشرق أو الأندلس، ونجد ذلك واضحا في قول محمود العقاد: "**وجاءت تلك الدولة (الأندلس) بمؤرخين من الاعلام ينصبون الميزان راجحا لكل سيرة أموية لا**

---

[1] عبد الواحد طه: **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م، ص11.

[2] يحي وهيب الجبوري: **الكتاب في الحضارة الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ص ص290- 331.

[3] محمد حسن الأمين: السلطان وكتابة التاريخ، **مجلة المنهاج**، بيروت، ع4، 1996م، ص257.

يقصدونها بالمحاباة ولكنهم لا يستطيعون أن يقصدوها بالنقد والملامة لأنهم مصروفون بهواهم عن هذا الطريق"[1].

وهذه المصادر لا تخلو من التزوير والانتحال، كما أن رواياتها وأخبارها فيها كثير من الأخطاء والمغالطات والاكاذيب التي تتفاعل في خلقها عوامل وظروف كثيرة ومتنوعة، فعملية النقد لهذه المصادر عملية ضرورية لا بديل لها لأنها تسعى أن تكون دراستها علمية هدفها الوصول إلى الحقيقة التاريخية[2].

ويعتبر أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سلميان السلمي الابيري من أهم أصول التاريخ الأندلسي[3]، وقد تفقه في الأندلس ثم رحل فلقى مالك، وأصبح من فقهاء المذهب المالكي في الأندلس وله عدة مؤلفات منها كتاب "الواضحة"[4]، كتاب "تفسير الموطأ"[5]، وله أيضا كتاب إسمه "التاريخ" الذي يعتبر أول مصنف يتناول تاريخ البلاد من مؤلف أندلسي، حيث بدأ كتابه بتاريخ الرسل وسيرة الرسول صل الله عليه وسلم، وعندما يتعرض في كتابه لتاريخ الأندلس فلا تتعدى معلوماته ذكر فتحها ومن دخلها من التابعين[6].

---

[1] عباس محمود العقاد: **موسوعة أعمال محمود العقاد**، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص670.

[2] جميل موسى النجار: **دراسات في فلسفة التاريخ النقدية**، مكتبة مدربولي، القاهرة، ط1، 2011م، ص97.

[3] الحميدي، مصدر سابق، ص407.

[4] الضبي، مصدر سابق، ج2، ص491.

[5] بن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص360.

[6] عبد الواحد ذنون طه: **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، مرجع سابق، ص12.

أما فيما يخص التشيع فإن بن حبيب قد بث في كتابه ما يشوه صورة الأمام علي رضى الله عنه في نظر الناس من البيعة له بالخلافة التي أظهرها بالاكراه فيقول في ذلك: "**لما بويع لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه أتاه الأشتر فساقه، وأنه لجالس في بيته فاجتمع الناس طلحة والزبير وغيرهما، فقام الأشتر وقال: (قم يا طلحة والزبير فبايعا) فقاما وبايعا، وهما يظنا والناس قبل البيعة أنها شورى، ثم خرجا من عند علي رضى الله عنه وهما يقولان: بايعناه بأيدينا ولم نبايعه بقلوبنا وكانت السيوف السالة على رؤوسنا**"[1]، ويظهر موقفه السلبي إتجاه الأمام علي بن أبي طالب، يوصف حكم أبي بكر وعثمان بالخلافة وحكم علي بالأمارة فالمؤلف هنا أراد أن يثبت حقيقة في أذهان الأندلسيين وهي أن الأمام علي لم يكن محقا في حروبه، فكان خروجه إلى الجمل خطأ فيقول: "**سئل مالك عن خروج علي –رضى الله عنه– فقال كان خروجه خطأ**"[2]، مستشهدا بقوله الأمام علي عندما أخذت السيوف مآخذها قال: "**وددت أني مت قبل عشرين سنة**".

ويلاحظ أن إنتمائه الأموي كان طاغيا أكثر على بن حبيب فعندما لا يجد مخرجا من الاعتراف بفضل الأمام علي نجده يعقب بكلامه على ذكر كلام معاوية لإعطاء مساواة بينهما في البلاغة[3]، ما يثبت موقفه المعادي للتشيع مخاطبته للأمير عبد الرحمان الأوسط بمناسبة عاشوراء بهذه الأبيات فيقول:

لا تنس –لا ينسك الرحمان– عاشوراء وأذكره، لا زلت في الأحياء مذكورا.

قال الرسول –صلاة الله تشمله– قولا وجدنا عليه الحق والنور.

[1] عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، مصدر سابق، ص ص117– 118.

[2] نفسه، ص ص108– 119.

[3] نفسه، ص ص118– 119.

فيمت يوسع في انفاق موسمه ألا يزال بذلك العام ميسورا[1].

هنا نراه وبشكل واضح أنه يحث الأمير على الاحتفال بهذا اليوم[2].

ومن المؤرخين أيضا الذين كان لهم موقف من التشيع المؤلف **أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي القرطبي**، مولى هشام بن عبد الرحمان بن معاوية[3]، وهو أول مؤلف أندلسي تحدث عن الشيعة وبعض فرقها الذي يسميهم بالروافض في كتابه "العقد"[4]. وهذا الولاء أدى إلى تقوية صلته بالدولة الأموية صلة وثيقة وأصبح له مكانة مرموقة في قصورهم، وما خلفه من كتابات من المنثور أو المنظوم، يدل على هذه الصلة والمكانة مما جعل الهوى الأموي يتحكم فيه لدرجة تشويه الحقيقة وكتمانها في كتابه، حيث يقول: "**أحذرك من الأهواء المضلة، شرها الرافضة فإنها يهود هذه الأمة، يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية الإسلام وبغيا عليهم...**"[5].

ويستمر في نقل الكلام عن الشعبي الذي يجري مقارنة يطابق بها اليهود والشيعة، فمحنة اليهود محنة اليهود، وقالت اليهود الملك يكون في آل داوود عليه السلام، أما الرافضة قالت أن الملك في آل علي بن أبي طالب، واليهود الرافضة لا يرون على النساء عدة، وكذلك يستحلون دم كل مسلم، واليهود حرقت التوراة، والرافضة حرقت القرآن الكريم[6].

---

[1] المقري، مصدر سابق، ج2، ص6.

[2] محمود مكي، مرجع سابق، ص118.

[3] الحميدي، مصدر سابق، ص151.

[4] أبو أحمد بن محمد بن عبد ربه: **العقد الفريد**، تح: مفيد محمد قميحة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص245.

[5] نفسه، ص249.

[6] نفسه، ص250.

وصاحب هذا الكلام هو الشيعي **أبو عمرو عامر بن شراحبيل بن عبد ذي كبار**، وهو كوفي في تابعي كان نديما للحاكم الأموي عبد الملك بن مروان[1]، وهنا تظهر علاقته الوطيدة بالدولة الأموية، ويرجع أن يكون كلامه هذا جزء من المشروع بن أبي سفيان[2].

وأشار النص إلى مصطلح (الرافضة) وحسب المعلومات المتوفرة لدينا تشير إلى أن مؤرخو أهل السنة يذهبوا إلى أن زيد بن علي بن الحسين، هو أول من أطلق إسم الرافضة على الشيعة عند قيامه بالكوفة ومبايعته فيقال: كان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم، ويتولى أبا بكر وعمر، فعندما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: (رفضتموني) ولهذا سموا بالرافضة لقوله زيد لهم (رفضتموني...)[3]، وهذا يعني أن لفظ الرافضة أطلق في ثورة زيد بن علي في سنة 122هـ/ 739م[4].

---

[1] أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي: **مرآة الجنان وعيرة اليقظان**، تح: خليل منصور، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997م، ص ص170- 175.

[2] بعد وصول معاوية بن أبي سفيان إلى الحكم بدأ بمشروع ثقافي كبير كان هدفه تشويه الحقائق التي تخص أهل البيت وبالأخص الأمام علي بن أبي طالب، وحبذ لهذا الغرض كثير ممن أغراضهم المال، ومنهم الزهري فقيه البلاد الأموي الذي يروي عن عروة بن الزبير عن عائشة إنها قالت: "**كنت عند الرسول صل الله عليه وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب والعباس، فقال: يا عائشة أن هذين يموتان على غير ملتي**" للمزيد ينظر (بن أبي حديد: **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج4، (د. د. ن)، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت)، ص ص63- 64).

[3] الأشعري: مصدر سابق، ص137.

[4] السيد محمد الكثيري: **السلفية بين أهل السنة والامامية**، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1997م، ص85.

ويتناول العلامة الاميني الآراء الواردة في كتاب العقد لابن عبد ربه بالنقد والتحليل، فبين ما فيها من خرافات حول الشيعة والتشيع، وجاء رده حول قول بأن الرافضة يهود هذه الأمة، قوله: كيف يرتضي القارئ هذه الكلمة القارصة؟ ويبين يديه القرآن المجيد[1]، فيه قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[2]. وقد ثبت فيها عن النبي صل الله عليه وسلم قوله للامام علي "هو أنت وشيعتك"[3]. ورغم موقف بن عبد ربه تجاه التشيع إلا أن هناك بعض المؤرخين يذهبوا إلى أنه يميل للتشيع وممن أخذوا بهذا الرأي بعض الرأي بعض المؤرخين والباحثين المحدثين، ومنهم حاجي خليفة الذي ينقل عن بن كثير بقوله: "**يدل في كلامه على تشيع فيه**"[4]. وأيضا الباحث جبرائيل جبور أخذ بهذا الرأي الذي يرى أن الاعتدال في نزعته الشيعية المعتدلة بين الشيعة المتطرفة وبين الأمام علي، وهو لا يطعن إلا بالمتطرفين حتى أنه في إنكاره على بعض الشيعة تطرفها يلعن السبئية[5]،

---

[1] عبد الحسين أحمد الاميني النجفي: **موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب**، تح: مركز الأمير لأحياء التراث الإسلامي، ج3، مركز الغدير للدراسات، العراق، ط1، 2008م، ص ص403- 404.

[2] سورة البينة، الآية 7.

[3] عبد الرحمان السيوطي: **الدر المنثور في التفسير المأثور**، تص: دار الفكر، ج8، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 2011م، ص589.

[4] حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: شرف الدين، مج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص1149.

[5] **السبئية:** نسبة إلى عبد الله بن سبأ، وقد جعلها أصحاب لفرق إحدى الفرق الغالية التي تنسب إلى الشيعة، قالوا بغيبة الأمام علي رضى الله عنه ورجعته إلى الدنيا وزعموا أنه لم يقتل ولم يمت حتى يسوق العرب بعصاه للمزيد ينظر (الشهرستاني، **الملل والنحل**، مصدر سابق، ج، ص ص100- 101).

والمنصورية[1] من الرافضة[2]، مستشهداً بقول بن عبد ربه: "**فأما الرافضة فلها غلو شديد**"[3].

وذكر الباحث أيضا بعض القرائن التي أراد منها إثبات تشيع بن عبد ربه ونذكر منها: عندما يذكر النزاع بين الأمام علي ومعاوية، فيقدم حجج ومبررات لعلي وأهله على أنهم على حق، بينما لا يذكر وجهة نظر معاوية في أمر الخلاف الذي بينهم، كما أن بن عبد ربه يذكر روايات كثيرة حول حديث الرسول صل الله عليه وسلم، إن عما بن ياسر تقتله فئة الباغية، ولما بلغ ذلك معاوية قال هم قتلوه لأنهم أخرجوه، ويكمل بن عبد ربه بقوله: "**فلما بلغ ذلك عليا قال نحن قتلنا حمزة لأننا أخرجناه**"[4]

ومن الباحثين الذين خالفوا هذا الرأي بأن بن عبد ربه كان متشيع هو محمود علي مكي الذي يرى أنه لم يكن متشيعا خاصة وأنه مولى للأمويين[5] ، فهو مرتبط بسياسة الأموية إرتباطا وثيقا، فالدولة لنا تتسامح مع مؤلف شيعي النزعة خاصة إن كان مؤلف مشهور كإبن عبد ربه، لاسيما الحالة السياسية في هذه الفترة (300-322هـ/ 913- 934م) وهذه الفترة تمثل توتر العلاقات بين الأمويين والفاطميين[6].

---

[1] **المنصورية:** نسبة إلى أبي منصور العجلي الذي عز نفسه إلى الأمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وقد تبرأ منه الأما علي وطرده، وتعد من الفرق الشيعية الغالية للمزيد ينظر (الشهرستاني، نفسه، ص103).

[2] جبرائل سليمان جبور: **بن عبد ربه وعقده**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط) 1933م، ص60.

[3] بن عبد ربه، مصدر سابق، ج2، ص245.

[4] جبرائيل سليمان جبور، مرجع سابق، ج2، ص245.

[5] محمود مكي، مرجع سابق، ص107.

[6] نفسه.

وعند إطلاعنا على بعض المصادر التي ترجمت لابن عبد ربه يلاحظ أنها لم تشير إلى أية معلومة حول علاقته بالتشيع[1]. وفي القرن الرابع الهجري ظهر مؤرخ آخر وهو **بن القوطية** الذي له معارف متعددة، إلى جانب علمه بالتاريخ، كما أنه عالم باللغة وله مؤلفات فيها[2].

ويعتبر كتابه "تاريخ افتتاح الأندلس" محاولة للتدوين التاريخي في الأندلس، حيث حاول فيه المؤلف إعطاء صورة واقعية للأحداث التي مرت بها الأندلس[3]، وتناول فيه الأحداث التاريخية في الأندلس من الفتح إلى وفاة الأمير عبد الله بن محمد[4]،أي إلى سنة 299هـ/ 912م وهو لم يكن يختلف عن سابقيه في موقف من التشيع، خاصة وأنه لا يتحدث عن كثير من الأحداث التي تحمل طابعا شيعيا وهذا يعد دليلاً على موقفه، كما كان بن القوطية من المتحمسين لبني أمية الأندلسيين وشديد الصلة بدولتهم، فهو مرتبط بهم إجتماعيا[5]، لأن بن القوطية حفيد سارة إبنة ملك غيطشة[6]، التي ذهبت إلى الحاكم الأموي سليمان بن عبد الملك في دمشق تشتكي إليه من ظلم قد حل بها، فقام الحاكم بتزويجها أحد مواليه وبن القوطية هو من أحفاد هذا المولى[7].

---

[1] الحميدي، مصدر سابق، ص ص151- 154.

[2] بن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص103.

[3] عبد الواحد ذنون طه: **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، مرجع سابق، ص ص17- 18.

[4] **عبد الله بن محمد:** تولى إمارة الأندلس في سنة 275هـ/ 888م، واستمر في ولايته إلى غاية سنة 300هـ/ 912م للمزيد ينظر (بن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص36).

[5] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، القاهرة، ط5، 2000م، ص ص246- 247.

[6] **غيطشة:** تولى عرش البلاد بعد وفاة أبيه إخيكا سنة 700م، وحاول غيطشة اصلاح البلاد بعدما بلغت غاية السوء وبالفعل كان القسم الأول من عصره يتسم بالهدوء والإصلاح، وطبق العدل في أحكامه، للمزيد ينظر (السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص ص58- 61).

[7] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص246.

وقبل الإنتهاء من القرن الرابع الهجري يجب إلا ننسى كتاب "أخبار المجموعة" لمؤلف مجهول الذي درسه المستشرق الاسباني **خوليان ريبيرا**، وأفاد برأي أن الكتاب ألفه مجموعة من المؤلفين الأندلسيين من أبناء البيوت الكبيرة الموالين للأمويين[1]، فكان له موقف سلبي إتجاه التشيع ويظهر ذلك من خلال حديثه عن أبا اليسر الرياضي الشيعي بالقول: "**فلما ورد على الأمر محمد –رحمه الله– فهم أنه محتال متعيش شحاذ فأمر بتوسيع نزله، وأمضى ذلك له بطول مكثه...**"[2].

ونجد كذلك مؤرخ أندلسي آخر ممن كان له موقف سلبي إتجاه التشيع هو **بن الفرضي**[3].

أصله من استجة[4]، وقد انتقل جده يوسف إلى قرطبة[5]، فعندما يترجم لمحمد بن إبراهيم بن حيون الحجازي[6]، في كتابه "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، حيث يصفه بأنه يزن بالتشيع ويظهر ذلك من خلال معاوية بن أبي سفيان فتحامله عن التشيع دفعه إلى القول: "**والله أعلم بنيته ومجازيه عنها**"[7].

---

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص246.

[2] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص146.

[3] المقري، مصدر سابق، ج2، ص129.

[4] **استجة:** إحدى مدن الأندلس الداخلة في أعمال كورة رية، تقع في الجنوب الغربي من قرطبة على خمسين كيلومتر منها للمزيد ينظر (الحموي، مصدر سابق، ج1، ص174).

[5] بن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص249.

[6] **محمد بن إبراهيم بن حيون الحجازي:** من أهل الحجارة سمع من علماء الأندلس رحل إلى المشرق وتردد فيه خمس عشر سنة، سمع فيها من العلماء في مكة، وأصبح إماما في الحديث ليس أبصر منه فيه في الأندلس، ت في قرطبة سنة 305هـ/ 917م للمزيد ينظر (الحميدي، مصدر سابق، ص63).

[7] بن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص39.

ونقف عند المؤرخ الأندلسي أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم، مولى يزيد بن أبي سفيان نشأ بقرطبة في قصور بني أمية وعاش في ترف، حيث عمل والده وزيراً لدى الدولة الأموية قبل سقوطها ثم تولى بعد ذلك بن حزم الوزارة[1]، كان مخلصا للدولة الأموية حتى بعد سقوطها بقرطبة، وعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: "**فأمويته أعمق وأرسخ من أن تخدع عن حقيقتها بشئ من ذلك وأجل من ترضى بحكم هؤلاء العلويين...**"[2].

وإرتباط بن حزم مع الأمويين أثر على فكره وكتاباته خاصة فيما يتعلق بالشيعة والتشيع، إذ حمل كرها وبعضا لهم، وهذا واضح من خلال كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل" الذي يعد ثاني مؤلف أندلسي يتحدث عن الشيعة، حيث ذكر في كتابه أن جميع فرق الإسلام متبرئة منهم، مكفرة لهم، مجمعون على أنها على غير الإسلام ونعوذ بالله من الخذلان[3].

وأما عن القاضي بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بإبن العربي، فقد نشأ في بيت علم وسياسة وكان والده فقيها ووزيرا في عهد بني عباد في عهد الطوائف، رحل إلى المشرق سنة 485هـ، وزار بغداد والحجاز والشام[4]، وله عدة مؤلفات أشهرها "العواصم من القواصم"[5]، حيث وصفها النبهاني بقوله: "**وصف**

---

[1] الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط و محمد نعم العرقسوسي، ج18، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1405هـ، 1984م، ص ص184- 186.

[2] محمد طه الحاجري: **بن حزم صورة أندلسية**، دار الفكر العربي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت)، ص135.

[3] بن حزم، **الفصل الملل والنحل**، مصدر سابق، ج2، ص91.

[4] صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م، ص ص265- 266.

[5] أبي بكر بن العربي: **العواصم من القواصم**، تح: محمود مهدي الاستانبولي والشيخ محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، القاهرة، ط6، 1412هـ، ص ص21- 26.

في غير تصانيف مليحة، حسنة، مفيدة"[1]. وهو الآخر لم يخرج عن إنتمائه الأموي الذي عبر عنه بإستغراب وتعجب من موقف الناس من ولاية بني أمية[2].

وعند قراءة كتابه "العواصم من القواصم" يتبين لنا وبشكل واضح أنه جند نفسه للدفاع عن الدولة الأموية وسياستها وتشويه صورة الشيعة والتشيع، فهو أيضا يصف الشيعة بالروافض ويساوي بينهم وبين اليهود والنصارى فيقول: "**لما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صل الله عليه وسلم حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل**"[3].

ويسعى بن العربي جاهدا في تفنيد الأحاديث الواردة عن الرسول صل الله عليه وسلم الدالة على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه[4]، ومنها قوله: "**أنت مني بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبي بعدي**"[5].

ويستمر بن العربي في الدفاع عن الدولة الأموية وذلك من خلال البحث عن مبررات لجناية الأمويين بمقتل الأمام الحسين رضى الله عنه مبرراً من أراد يفرق الأمة أضربوه بالسيف حتى لو كان عظيمها وبن عظيمها الحسين رضى الله عنه...[6].

---

[1] برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون: **الديباج المذهب**، ج2، دار التراث العربي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت)، ص254.

[2] بن العربي، مصدر سابق، ص248.

[3] بن العربي، مصدر سابق، ص192.

[4] نفسه، ص183.

[5] إبراهيم الجويني الخراساني: **فرائد السمطين**، تح: محمد باقر المحمودي، ج1، دار الحبيب، إيران، ط1، 1428هـ، ص116.

[6] بن العربي، المصدر السابق، ص ص 244- 245.

خاتمة

ومن أهم النتائج التي تحصلنا عليها خلال درستنا هذه والمتمثلة فيما يلي:

– إن التشيع دخل الأندلس منذ وقت مبكر، وبطرق متنوعة: طريق البربر والقبائل العربية وأهل البيت وشخصيات من العلويين أو عن طريق الدعاة الفاطميين إليها ورحالات الأندلسيين إلى المشرق.

– إن وجود التشيع في الأندلس لم يكن وجوداً سطحياً وإنما كان لشيعة وحضور في الساحة الأندلسية، فكان لهم وجود على الساحة السياسية المعادية لمذهب أهل البيت وما عرضنا له في الدور السياسي لتشيع في الأندلس يمكن أن ينهض دليلا على ما أشرنا له في الثورات المناهضة لسلطة لم تأت من فراغ بطبيعة الحال ولابد أنها كانت تستند إلى قاعدة شيعية قوية، وإلا لا نرى هذه القوة في الثورات التي قامت.

– وقد تبين لنا من خلال دراسة الجانب الفكري أن الشيعة في الأندلس لم يعيبوا أيضا عن هذا المجال وأسهموا في رفد التراث الأندلسي خاصة والإسلامي عامة بالعديد من المصفات.

– تبين لنا من خلال البحث أن موقف النظم السياسية إتجاه التشيع كان متباينا فمن عداء ومحاربة كما هو الحال في عهد الدولة الأموية، إلى إحتضان وتسامح كما هو الحال في عهد الطوائف والدولة الموحدية وبعدها مملكة غرناطة..

– أما فيما يتعلق بموقف الفقهاء المالكية فيظهر أنه كان معادياً لتشيع، ولاسيما أنه كان ينقسم مع توجهات الدولة الأموية فلقد كان بينهم إتفاق على مصلح مشتركة.

– بالرغم من المحاولات التي بذلت من قبل المؤرخين على تأكيد أطروحة واحدة وهي أن الأندلس أموية النزعة من الفتح حتى سقوط مملكة غرناطة الأمر الذي جعل التشيع في الأندلس يتعرض إلى تقييم وتغيب، وبالرغم من هذا التغيب أو البحث حقيقة مهمة وهي أن التشيع لم يغيب عن أرض الأندلس.

الملاحق

الملحق رقم (1): مناطق إنتشار ثورة بن حفصون[1]

[1] عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، 1986م، ص295.

الملحق رقم (2): الامتداد الجغرافي لدولة الحمودية[1]

[1] عمر بوخاري، مرجع سابق، ص391.

بيبليوغرافيا

❖ **القــرآن الــكــريـــم.**

1- المصادر

1- إبن الآبار أبي عبد الله محمد بن بكر القضاعي: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د. ت).

2- (ـــــ، ـــــ): التكملة لكتاب الصلة، ج1، صح: السيد عزة المعطار الحسيني، مطبعة السعادة، القاهرة، (د. ط)، 1955م).

3- بن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، راج وصح: محمد يوسف الدقاق، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.

4- اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء، مر: خير الدين الزركلي، ج3، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د. ط)، 2017م.

5- بن الأحمر إسماعيل: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، (د. ط)، 1972م.

6- الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تح: عبد الحليم نجار، ج3، الدار المصرية، (د. ت).

7- الازدي محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، ج3، دائرة المعارف، حيدر آباد، ط1، 1345هـ.

8- الأشعري أبي الحسن بن علي بن إسماعيل: **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، 1990م.

9- بن أبي اصبيعة موفق الدين أبو العباس: عيون الإنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

10- البحراني هاشم الحسيني: **البرهان في تفسير القرآن**، تح: قسم الدراسات الإسلامية،ج4، مؤسسة البعثة، طهران، ط1، 2006م.

11- بن بسام الشنتريني أبو الحسن علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: مصطفى البدري، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

12- إبن بشكوال كتاب الصلة ومعه كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تح: أبو العلاء العدوى، مج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.

13- بن الجزري شمس الدين الدمشقي: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برا جستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.

14- الجويني إبراهيم الخراساني: فرائد السمطين، تح: محمد باقر المحمودي، ج1، دار الحبيب، إيران، ط1، 1428هـ.

15- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: شرف الدين، مج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

16- بن حجر شهاب الدين أبي الفضل بن علي: تهذيب التهذيب، ج11، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1414هـ/ 1993م.

17- (ـــــ،ـــــ): لسان الميزان، ج8، أعتنى به: سلمان عبد الفتاح أبو عبده، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م.

18- بن حديد: شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج4، (د. د. ن)، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت).

19- بن حزم محمد علي أبي سعيد: جمهرة أنساب العرب، تع: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 2013م.

20- (ـــــ،ـــــ):الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج(1+2)، المطبعة الأدبية، مصر، ط1، 1317هـ.

21- (ـــــ، ـــــ): رسائل بن حزم، تح: إحسان عباس، ج2، المؤسسة العربية لدراسات، بيروت، ط2، 1987م.

22- الحسكاني عبيد الله بن عبد الله بن أحمد: شواهد التنزيل القواعد التفصيل، تح: محمد باقر المحمودي، ج2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

23- الحميدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429هـ/ 2008م.

24- الحميري محمد عبد المنعم: الروض المعاطر في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975م.

25- بن حوقل أبي القاسم: صورة الأرض، دار صادر، ليدن، ط2، 1938م.

26- بن حيان أبي مروان حيان بن خلف الأندلسي: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، السفر الثاني، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.

27- (ـــــ، ـــــ): المقتبس في تاريخ الأندلس، تح: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1411هـ، 1990م.

28- الخشني محمد بن حارث: أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماديا لوبيسا آبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (د. ط)، 1991م.

29- (ـــ، ـــ): قضاة قرطبة، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1410هـ، 1989م.

30- بن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1399هـ/ 1973م.

31- (ـــ، ـــــ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي طويل، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2002م.

32- (ـــ، ـــــ): اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، لبنان، (د. ط)، 2009م.

33- (ـــــ، ـــــ): أعمال الاعلام، القسم الثالث: تاريخ المغرب العربي، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء (د. ط)، 1964م.

34- بن خلدون عبد الرحمان: تاريخ بن خلدون، تح: سهيل زكار، ج2، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 2000م.

35- بن خلف وكيع محمد بن حيان: أخبار القضاة، تح: عبد العزيز مصطفى المرواي، ج2، مطبعة الاستقامة، القهرة، (د. ط)، 1947م.

36- بن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، مج5، دار صادر، بيروت، (د. ط)، 1397هـ/ 1977م.

37- الذهبي أبي عبد الله شمس الدين: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، ج12، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1971م.

38- (ـــــ،ـــــ): تذكرة الحفاظ، ج3، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1334هـ.

39- (ـــــ، ـــــ): ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تح: محمد علي لبجاوي، مج4، دار المعارف، بيروت، (د. ت).

40- (ـــ،ـــــ): سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط و محمد نعم العرقسوسي، ج18، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1405هـ، 1984م.

41- الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تح: عمر الطباع، ج2، دار القلم، بيروت، ط1، 1999م.

42- الزركشي محمد بن إبراهيم اللؤلؤي: تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية، تح: الحسين اليعقوبي محمد قريمان ومحمد الصالح العسلي، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1989م.

43- بن سعد محمد بن منيع: الطبقات الكبرى، ج4، عد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1995م.

44- بن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، (د. ب)، ط4، (د. ت).

45- السلمي عبد الملك بن حبيب الأندلسي: كتاب التاريخ، إعتنى به عبد الغني مستو، شركة أبناء الشريف الأنصاري، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م.

46- بن سهل أبي الإصبع عيسى الأندلسي: ثلاث وثائق في محاربة الأهواء والبدع في الأندلس، تح: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة، ط1، 1981م.

47- السيوطي عبد الرحمان: الدر المنثور في التفسير المأثور، تص: دار الفكر، ج8، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 2011م.

48- (ـــــ، ـــــ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ط1، 1965م.

49- أبي شامة شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تع: شمس الدين إبراهيم، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (د. ت).

50- بن شاهين الحافظ أبي حفص عمر: تاريخ أسماء الثقات، تح: صبحي السامرائي، دار السلفية، الكويت، ط1، الكويت، 1404هـ/ 1984م.

51- الشعراني عبد الوهاب: اليواقيت والجواهر، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

52- الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، ج1، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

53- بن صاعد أبي القاسم أحمد الأندلسي: طبقات الأمم، نشره الأدب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط)، 1912م.

54- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.

55- الضبي أبو جعفر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1989م.

56- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج5، دار المعارف، مصر، ط2، (د. ت).

57- العاملي أبو الفضائل محمد بن الشيخ حسين: الأربعون حديثا، تح: ونشر مؤسسة الإسلامي، (د. ب)، ط1، 1415هـ.

58- بن عبد ربه أبو أحمد بن محمد: العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

59- بن عذارى أبي العباس أحمد بن محمد: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، مج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م.

60- العجلي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي: معرفة الثقات، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوى، ج1، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

61- بن العربي أبي بكر: العواصم من القواصم، تح: محمود مهدي الاستانبولي والشيخ محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، القاهرة، ط6، 1412هـ.

62- الفاسي علي بن أبي زرع: الانيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور، الرباط، (د. ط) 1972م.

63- بن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي: الديباج المذاهب، ج2، دار التراث العربي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت).

64- بن الفرضي عبد الله بن محمد بن: تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ج(1+2+3)، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1410هـ/ 1989م.

65- القاضي النعمان: كتاب المجالس والمسايرات، تح: الحبيب، القفي وآخرون، دار المنتظر، بيروت، ط1 (مزيدة ومنقحة)، 1996م.

66- بن قتيبة الدينوري محمد بن عبد الله بن مسلم: الإمامة والسياسة، تح: علي شيري، ج2، دار الأضواء، لبنان، ط1، 1410هـ/ 1990م.

67- القفطي أبو الحسن علي بن يوسف: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

68- القمي سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري: المقالات والفرق، تح: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، (د. ب)، (د. ط)، 1360هـ.

69- الكتبي محمد بن شاكر: فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

70- بن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي: البداية والنهاية، ج11، مكتبة المعارف، بيروت، (د. ط)، 1412هـ/ 1991م.

71- الكندي محمد بن يوسف: ولاه مصر، تح: حسين نصار، دار صادر، بيروت، (د. ط).

72- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، مطبعة ربدينر، مجريط، (د. ط)، 1867م.

73- (ـــ، ـــ): أخبار المجموعة، تح: إبراهيم الآبيار، دار المصري، القاهرة، دار اللبناني، بيروت، ط2، 1410هـ، 1989م.

74- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد: أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هـ/ 1991م.

75- المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت، (د. ط).

76- الملطي أبي الحسين محمد بن أحمد: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، صح: س. ديدرينغ، مؤسسة الريان، بيروت، (د. ط)، 2009م.

77- المنقري نصر بن مزاحم: واقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، 1410هـ/ 1990م.

78- بن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق: الفهرست، تح: رضا تجدد، (د. د. ن)، طهران، (د. ط)، 1971م.

79- النوبختي أبو محمد الحسن بن موسى: فرق الشيعة، تح: هبة الدين الحسيني، منشورات الرضا، بيروت، ط2، 2012م.

80- الوادي آشي محمد حايز: برنامج الوادي آشي، تح: محمد الحبيب الهيلة، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د. ط)، 1981م.

81- اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي: مرآة الجنان وعيرة اليقظان، تح: خليل منصور، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997م.

82- اليحصبي أبي الفضل عياض بن موسى: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: محمد سالم هاشم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1998م.

83- بن اليعقوبي وهب أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، تح: محمد الصادق بحر العلوم، ج2، المكتبة الحيدرية، النجف، (د. ط)، 1384هـ/ 1964م.

84- (ـــــ، ـــــ): تاريخ اليعقوبي، ج3، مطبعة الغرى، النجف، (د. ط)، 1358هـ.

2- المراجع

1- أمين أحمد: فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د. ط)، 2012م.

2- (ـــــ، ـــــ): ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د. ط)، 2012م.

3- ظهير إحسان إلهي: الشيعة والتشيع- فرق وتاريخ، دار السلام، الرياض، ط10، 1995م.

4- اشكناني إبراهيم: التشيع نشأة وتطور، (د. د. ن)، الكويت، ط1، 1979م.

5- إيزابيل فبيرو ماريا: الزندقة والبدع في الأندلس ضمن كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس، تر: سلمى الخضراء الجيوسي، ج2، مكتبة لسان العرب، لبنان، ط2، 1999م.

6- بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بنية أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973م.

7- بروفنسال ليفي: الحضارة العربية في أسبانيا، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط1، 1979م.

8- تاويت محمد: تاريخ سبتة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1982م.

9- التستري نور الله المرعشي: مجالس المؤمنين، ج3، دار هشام، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت).

10- الجابري محمد عابد: نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993م.

11- جبور جبرائل سليمان: بن عبد ربه وعقده، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط) 1933م.

12- الجبوري يحي وهيب: الكتاب في الحضارة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.

13- جعفر كمال: في الفلسفة دراسة ونصوص، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1986م.

14- جهانكيري محمد حسن: محي الدين بن عربي الشخصية البارزة في العرفان الإسلامي، تر: عبد الرحمان العلوي، دار الهادي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت).

15- الخرسان السيد طالب: نشأة التشيع، انتشارات الشريف الرضي، بيروت، ط1، 1991م.

16- الحاجري محمد طه: بن حزم صورة أندلسية، دار الفكر العربي، (د. ب)، (د. ط)، (د. ت).

17- حسين حمدي عبد المنعم محمد: ثورات البربر في الأندلس في عصر الأمارة الأموية (138- 316هـ/ 756- 928م)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د. ط)، 1994م.

18- حقي محمد: البربر في الأندلس، المكتبة التاريخية، دار البيضاء، ط1، 2001م.

19- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، دار الجيل، بيروت، ط14، 1996م.

20- الدوري عبد العزيز: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2007م.

21- دويدار حسين يوسف: المجتمع الأندلس في العصر الأموي (138- 422هـ/ 755- 1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ط1، 1994م.

22- ذنون طه عبد الواحد: الفتح والاستقرار العربي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، (د. ت).

23- ذنون طه عبد الواحد: نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م.

24- الزركلي خير الدين: الاعلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 2002م.

25- الطباطبائي محمد حسين: الشيعة في الإسلام، بيت الكاتب، بيروت، ط1، 1999م.

26- طاهر كاظم شمهود: الشيعة في الأندلس، الخلافة الحمودية العلوية، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، 2010م.

27- الكثيري السيد محمد: السلفية بين أهل السنة والامامية، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1997م.

29- الكرباسي محمد صادق محمد: الإسلام في إسبانيا، بيت العلم للنابهين، لبنان، ط1، 1432هـ/ 2011م.

30- كردعلي محمد: خطط الشام، ج1، المطبعة الحديثة، دمشق، (د. ط)، 1925م.

31- محمود إسماعيل: الخوارج في المغرب الإسلامي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1985م.

32- المزيدي أحمد فريد: النور الأبهر في الدفاع عن الشيخ الأكبر، دار الذكر، القاهرة، ط1، 1427هـ/2007م.

33- مؤنس حسين: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 1997م.

34- مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط5، 2000م.

36- النجار جميل موسى: دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011م.

37- نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، 1986م.

38- صبحي أحمد: نظرية الإمامة، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، 1991م.

39- العبادي أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

40- القفاري ناصر بن عبد الله بن علي: مذهب الشيعة الأمامية الاثني عشرية عرض ونقد، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، (د. ب)، ط2، 1994م.

41- الشبستري عبد الحسن: مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المختصة، (د. ب)، ط1، 1421هـ.

42- الشهرستاني علي: الأذن بين الاصاله والتحريف (حي على خير العمل) الشرعية والشعارية، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 2004م.

43- الشيبي كامل مصطفى: الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف، مصر، ط2، (د. ت).

44- الشيخ عبد الستار: الإمام الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام، دار القلم، دمشق، ط1، 1428هـ/ 2006م.

45- سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

46- سرور طه عبد الباقي: محي الدين بن عربي، هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

46- الوائلي أحمد: هوية التشيع، دار الصفوة، لبنان، ط3، 1994م.

3- المعاجم والموسوعات

1- آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز: القاموس المحيط، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ب)، (د. ط)، 1399هـ/ 1979م.

2- أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.

3- الاميني عبد الحسين أحمد النجفي: موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تح: مركز الأمير لأحياء التراث الإسلامي، ج3، مركز الغدير للدراسات، العراق، ط1، 2008م.

4- الجرجاني علي بن محمد: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

5- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح في تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1987م.

6- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، مج3، دار

7- كحاله رضا عمر: معجم المؤلفين، ج12، دار التراث العربي، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

8- بن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، مج8، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

9- الكرباسي محمد الصادق محمد: دائرة المعارف الحسينية – معجم المشاريع الحسينية-، ج2، مكتبة الامام الحسين الخاصة، لندن، 2002م.

10- مؤنس حسين: موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1416هـ/ 1996م.

11- الطبطبائي السيد عبد العزيز: معجم أعلام الشيعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (د. ب)، ط1، 1417هـ.

12- العقاد عباس محمود: موسوعة أعمال محمود العقاد، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

4- المقالات

1- الأمين محمد حسن: السلطان وكتابة التاريخ، مجلة المنهاج، بيروت، ع4، 1996م.

2- الجراري عباس: الموحدون ثورة سياسية ومذهبية، مجلة المناهل، الرباط، ع1، 1994م.

3- جعفريان الشيخ: آفاق جديدة في تاريخ التشيع، مجلة تراثنا، ع55، إيران، (د. ت).

4- الدشراوي فرحات: مسألة الزنديق أبي الخير وصفة الشهادات عليه، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، ع1، 1964م.

5- السعدني عبد اللطيف: حركات التشيع في المغرب ومظاهره، مجلة المنهاج، ع27، 2002م.

6- العبادي أحمد مختار: الإسلام في أرض الأندلس، مجلة عالم الفكر، مج10، ع2، 1979م.

7- مكي محمد علي: التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، صحيفة المعهد المصري لدراسات الإسلامية، مج2، ع1+ 2، مدريد، 1373هـ، 1954م.

8- الهادي عباس رضا: ثورة الإمام الحسين في التراث الأندلسي، مجلة أهل البيت، ع7،(د.ت)

9- الهراس عبد السلام: مأساة الحسين في الأدب الأندلسي، مجلة المناهل، ع12، 1979م.

5- الرسائل الجامعية

1- بن إبراهيم خديجة: الدور السياسي والعسكري للبربر في الأندلس على عهد الخلافة الأموية، (رسالة ماستر)، طوليب عبد الله، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي، سعيدة ، الجزائر، 2016/ 2017م.

2- بابا خويا شفيق ومربوش فتيحة: دور الفقهاء المالكية في الأندلس بين (2 – 6هـ/ 8 – 12م)، (رسالة ماستر)، إشراف نسيم حسبلاوي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2014 – 2015م.

3- بوخاري عمر: البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن 5هـ/ 11م، (رسالة دكتوراه)، نصر الدين بن داود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانسة والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/ 2015م.

4- حوالف عكاشة: جهود فقهاء المالكية بالأندلس إلى نهاية القرن الرابع هجري، (رسالة دكتوراه)، لشهب أبو بكر، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006/ 2007م.

5- الدليمي انتصار محمد صالح: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300- 366هـ/ 12-976م)، (رسالة ماجستير)، ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1426هـ/ 2005م.

6- عمريو الحسين: طبقة المولدين في المجتمع الأندلسي –دورهم السياسي والعسكري- القرن (2- 4هت/ 8- 10م)، (رسالة ماستر)، طارق بن زاوي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2015/ 2016م.

7- بن لكحل سمير: المهدوية في الغرب الإسلامي وتأثيراتها السياسية والعقائدية، (رسالة ماستر)، علي زيان، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018/ 2019م.

8- اليحيى عبد العزيز بن محمد بن عبد الله: جهود الحكام الأمويين في وحدة الأندلس الفكرية، (رسالة دكتوراه)، محمد بن إبراهيم أبا الخيل، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، السعودية، 2015/ 2016م.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	أ- هـ
الفصل التمهيدي: التشيع، نشأته والتحولات المذهبية في الأندلس	
أولا: تعريف الشيعة لغة	7- 10
ثانيا: تعريف الشيعية إصطلاحا	10- 11
ثالثا: نشأة الشيعة	11- 18
رابعا: التحولات المذهبية في الأندلس	18- 19
الفصل الأول: طرق دخول التشيع إلى الأندلس	
أولا: أتباع أهل البيت وشخصيات من العلويين	21- 27
ثانيا: القبائل البربرية والقبائل العربية	27- 29
ثالثا: الدعاة الفاطميين	29- 34
رابعا: رحالات الأندلسيين في المشرق	34- 41
الفصل الثاني: الدور السياسي والفكري للتشيع في الأندلس	
أولا: الدور السياسي	43- 53
ثانياً: الدور الفكري	54- 58
الفصل الثالث: موقف الأندلسيين من التشيع	
أولا: موقف النظم السياسية من التشيع	60- 65
ثانيا: موقف الفقهاء والعامة من التشيع	65- 71
ثالثا: موقف المؤرخين الأندلسيين من التشيع	72- 82
خاتمة	و- ز
الملاحق	87- 88

بيبليوغرافيا	107-90
فهرس المحتويات	110

تم بحمد الله